الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

المرأة في الحضارة القرطاجية

(814 – 146 ق. م)

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في تاريخ تخصص: حضارات قديمة

إعداد الطالبتين:
عواطف زويزية
حبيبة بن طاع الله

إشراف الأستاذ:
السعيد المثردي

لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
عبد الحق بالنور	أستاذ محاضر.أ.	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
السعيد المثردي	أستاذ مساعد.أ.	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي
التجاني العمودي	أستاذ محاضر.أ.	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر–الوادي

الموسم الجامعي:2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والتقدير

أول من يشكر ويحمد آناء الليل وأطراف النهار هو الله الواحد القهار ذا الجلال والإكرام فيارب لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك فلك الفضل الذي نستزيد به من الفلاح وندرك به النجاح وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

لا يسعنا إلا أن نتقدم بالشكر للذي كان لنا نعم الناصح والموجه في بحثنا هذا الأستاذ السعيد المثردي "حفظه الله"

كما نتقدم بالشكر والتقدير إلى جميع الأساتذة الذين مدوا لنا يد العون وخاصة الدكتور " فارس دعاس " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصاحه كل من ساعدنا من قريب أو بعيد وأمدنا بالدعم المعنوي ومن أعاننا ولو بكلمة طيبة.

وأخر ما نختم به قوله تعالى

"بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم وما يجحد بآياتنا إلا الظالمون"

سورة العنكبوت الآية 49

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك...ولا يطيب النهار إلا بطاعتك...ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك...ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك...ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

الله جل جلاله

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة، ونصح الأمة...إلى نبي الرحمة ونور العالمين.

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

أهدي ثمرة جهدي وعملي هذا إلى من حملتني تسعة أشهر إلى من تحملت فراقي لأجل دراستي إلى التي بكت شوقا لرؤية إلى من حرمت حنانها في الصغر إلى جنتي وحبيبة قلبي أمي الغالية (أم الخير).

إلى من ربتني وتعبت في تدريسي حتى وصلت إلى ما أنا عليه الآن جدتي (بشيرة)

إلى أبي الغالي رعاه الله (أحمد)..إلى حبيب قلبي وصديقي جدي (عمار) رعاه الله وأطال في عمره

إلى روح عمي الطاهرة (مصباح) رحمه الله هو الذي فارقني قبل تخرجي وكان ينتظر هذه اللحظة ليكون معي...

إلى خالتي وصديقتي وامي الثانية (سميرة)..إلى الذين جعلوني الأميرة المدللة ووقفوا بجانبي وواصلو تشجيعي أخوالي حفظهم الله.

إلى أخواتي سندي وعزوتي وقوتي (إيمان – كريمة – فاطمة الزهراء – تهاني – لجين)

إلى أخوتي وفقهم الله وسدد خطاهم (عبد الحميد – عبد الجليل وصغيري المدلل رياض)

إلى ابنة عمي (سهام)، يسر الله أمرها وبلغها مناها التي كانت لي نعم الاخت ومدت لي يد العون ووقفت بجانبي ولم تبخل علي بشيء

إلى صديقاتي ورفيقة طفولتي (مباركة)، إلى عشيرتي (خولة)، وإلى (صديقتي مريم) التي فرقتنا الأقدار والمسافات.

إلى زوج أختي (عبد الحفيظ) رعاه الله، وصهرنا وابن العائلة (صلاح).

إلى كافة أفراد عائلتي وبنات واولاد عمي حفظهم الله.

وإلى كل الذين نسيت ذكرهم ولم ينساهم قلبي.

عواطف زويزية

2022 – 06 – 09

إهداء

الى منبع العز والفخر، الى من ساندني وكان لي جناحا أرتقي به، الى الذي أحمل اسمه، أبي العظيم رعاه الله...

الى التي لن أوافيها حقها مهما فعلت، الى شمعة روحي، وبسمة أيامي ومنبع الود الذي لا ينفد، أمي الشامخة...

والى من أشدد بهم ازري، وشملوني بالعطف، وأمدوني بالعون، وحفزوني للتقدم إخوتي (مراد، زهير، رانيا، منار، محمد) رعاهم الله

والى كل الأهل والأقارب خاصة (عائلة بن طاع الله سعدي، وبن طاع الله معمر)

الى من كانت معهم أجمل وأغلى لحظات حياتي صديقاتي ورفيقات دربي دنيا، صبرينة، بدر البدور، دلال نرجس، آية. نسرين...

والى صديقتي التي شاركتني في هذا العمل المتواضع " عواطف "

والى جميع أصدقائي وكل من حملته ذاكرتي ولم تحمله مذكرتي أهديكم ثمرة جهدي.

حبيبة

بن طاع الله

ملخص الدراسة بالعربية

لعبت المرأة القرطاجية دورا فعالا في بناء المجتمع وعملت على صعيدين الأول: الحياة الخاصة بالمنزل حيث كانت الزوجة والأم والمربية، والثاني المشاركة في الأمور الدينية والسياسية فأسنت لها الوظائف الدينية، حيث وصلت إلى رتبة الكاهنة وحتى كبيرة الكهنة، وفي الحياة السياسية نجد نساء أطلقت عليهن ألقاب وتبوئن المراكز العليا في المملكة منهن الحاكمات والملكات وزوجات الملك وأبرز شخصيتين هما عليسا المؤسسة وصفونيسبة وكذلك زوجة اسدربعل، وعملت المرأة على تنشيط الاقتصاد فكانت التاجرة التي تتردد على الأسواق العمومية، والراعية التي ترعى الغنم، والصانعة التي اشتهرت بالعديد من الحرف لتلبية حاجيات المجتمع كالحياكة وغزل الصوف، ناهيك عن جمالها الذي يضاهي جمال الإغريقيات، واهتمت كثيرا بمظهرها الخارجي فكان لها ماكياج خاص بها وابتكرت العديد من الخلطات للاعتناء ببشرتها، بالإضافة إلى أنها اهتمت بمظهر شعرها فتميزت بتسريحات تنوعت واختلفت حسب كل فترة زمنية تماشيا مع موضة عصرها، وتزينت بالحلي والمجوهرات من أقراط وخواتم وأساور...

Summary of the study in Arabic

The Carthaginian woman played an active role in building society and worked on two levels: the private life in the home, where she was the wife, mother, and educator, and the second, participation in religious and political matters. The highest centers in the kingdom, including the rulers, queens, and wives of the king, the most prominent of which are two figures, Elissa, the founder and Safonisbah, as well as the wife of Hasdrubal. Her beauty, which is comparable to the beauty of the Greeks, and she paid much attention to her external appearance, so she had her own makeup and created many mixtures to take care of her skin, in addition to that she took care of the appearance of her hair, so she distinguished various hairstyles and differed according to each period of time in line with the fashion of her era, and she was decorated with ornaments and jewelry such as earrings, rings and bracelets.

قائمة المختصرات

أولا: باللغة العربية

المختصر	الكلمة
د.ط	دون طبعة
د.ت	دون تاريخ نشر
د.م	دون مكان نشر
د.د	دون دار نشر
ج	جزء
تر	ترجمة
م	مجلد
ع	عدد
ق.م	قبل الميلاد

ثانيا: باللغة الاجنبية

P	Pqge
Op.cit	Op.cit
Ed	Edition
Ibdit	Ibdit

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الشكر والعرفان	
المختصرات	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ–د
الفصل التمهيدي: تأسيس المدينة ونشأة المجتمع القرطاجي	
أولا: تأسيس قرطاج	**6**
ثانيا: نشأة المجتمع القرطاجي ومميزاته	**8**
الفصل الأول: دور ومكانة المرأة في المجتمع القرطاجي	
أولا: دور ومكانة المرأة القرطاجية	**13**
1 –الزواج والاسرة	**13**
2 –:المرأة وتربية الأطفال	**16**
ثانيا: المرأة والدين في قرطاجة	**19**
1 – المعبودات	**19**
2 – الوظائف الدينية للمرأة	**24**
ثالثا: المرأة والنشاط الاقتصادي	**26**
1 – الزراعة	**26**
2 – الحرف عند المرأة القرطاجية	**29**
3 – المرأة والتجارة	**31**
رابعا: المرأة في الجانب الديني والحربي	**32**
1 –المرأة والسياسة	**32**
2 – المرأة القرطاجية والحروب	**34**
الفصل الثاني: المرأة القرطاجية وادوات الزينة	
أولا: المكياج وادوات التجميل	**38**
ثانيا: تسريحات الشعر القرطاجية	**43**

ثالثا: الحلي والمجوهرات	**51**
رابعا: اللباس	**58**
الفصل الثالث: نماذج لنساء قرطاج	
أولا: عليسة	**62**
ثانيا: صفونيسبة	**64**
ثالثا: زوجة صدربعل	**66**
الخاتمة	**69**
قائمة المصادر والمراجع	**72**

فهرس الاشكال والخرائط:

الشكل	الصفحة
الشكل رقم 01	تمثال لام رفقة رضيعها
الشكل رقم 02	اناء من الفخار مخصص لإطعام الاطفال الصغار في قرطاج
الشكل رقم 03	رمز تانيت
الشكل رقم 04	الالهة تانيت مجسدة في شكل انثى
الشكل05	فسيفساء غازلة الصوف
الشكل 06	ربة الحرب في قرطاج
الشكل 07	تمثال لامرأة قرطاجية
الشكلين 08 – 09	صمامات صدفة استخدمت لحفظ المكياج
الشكل 10	تمثال لامرأة قرطاجية يبرز طريقة المكياج وتسريحة الشعر
الشكل 11	مرآة زجاجية بمقبض عاجي
الشكل 12	قوارير لحفظ العطور
الشكل 13	صندوق مرحاض مصنوع من الطين
الاشكال من 14 – 27	تطور تسريحات الشعر القرطاجية
الاشكال من 28 الى 30	مجموعة من دبابيس الشعر مختلفة الاشكال ومواد الصنع
الشكل 31	قرط مصنوع من الذهب متعدد العناصر
الشكل 32	عقد مشكل من 39 جوهرة كروية الشكل من عجينة الزجاج الازرق والفيروزي
الشكل 33	عقد مصنوع من الذهب والاحجار الكريمة وبعض المواد الاخرى
الشكل 34	عبارة عن ميدالية مصنوعة من الذهب
الشكل 35	إسواره من الذهب
الشكل 36	خاتم المشط الفينيقي
الشكل 37	قناع قرطاجي
الشكل 38	جعل مع معلاقة من ذهب

الشكل 39	الملكة عليسا
الشكل 40	صورة الاميرة صفونيسبة وهي تأخذ كاس السم من يد ماسينيسا ملك نوميديا

مقدمة

مقدمة

تعتبر المرأة أول شريكة في مسار تاريخ البشرية، وأحد العناصر المشكلة للمجتمع ونصفه من حيث الأهمية، فقد تميزت بمشاركتها الفعالة في شتى المجالات ولعبت العديد من الأدوار وشغلت العديد من الوظائف والمناصب.

وإذا رجعنا إلى أقدم العصور نجد أنها تبوأت مكانتها، وساهمت في بناء الحضارة جنبا إلى جنب مع الرجل، وليس لها تاريخ منفصل عنه بل هما صانعا تاريخ مشترك، فقد شاركته حياته وكفاحه منذ بداية المجتمع الإنساني، وسجلت إنجازاتها في كل حضارة، ومن بين هذه الحضارات: الحضارة القرطاجية والتي لعبت فيها المرأة دورا هاما أليست هذه الحضارة من تأسيس امرأة؟ ومن هنا جاء عنوان بحثنا المرأة في الحضارة القرطاجية.

1- دواعي اختيار الموضوع

ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع الرغبة في البحث حول المرأة القرطاجية ودورها في بناء الحضارة ومشاركتها الفعالة في ذلك.

أما من الناحية الموضوعية فلأن موضوع المرأة في قرطاج لم يحظ بدراسة كافية مقارنة بالأبحاث التي أجريت على قريناتها في الحضارة المصرية والحضارة الإغريقية وغيرها، وبعود ذلك لقلة المادة التاريخية حول الموضوع بسبب الاحتلال الروماني للمنطقة وإحراق المكتبة القرطاجية، كما أن أغلب الكتابات الغربية حول الموضوع سواء الإغريقية أو الرومانية عملت على تمجيد نفسها على حساب أهل المنطقة.

2- أهمية الموضوع:

تبرز أهمية موضوعنا في دراسة الدور الذي لعبته المرأة القرطاجية، والذي لا يعلم عنه الكثير في النهوض بالحضارة، والمنزلة التي بلغتها سواء على الصعيد الخاص والعناية بأطفالها وزوجها في المنزل أو في خدمة المجتمع.

3-إشكالية البحث:

- ✓ من هذا المنطلق نطرح الإشكالية التالية: فيم تتمثل مكانة وأهمية المرأة في الحضارة القرطاجية؟

و يندرج تحت هذه الإشكالية جملة من الأسئلة الفرعية متمثلة فيما يلي:

- ما الدور الاجتماعي الذي لعبته المرأة القرطاجية والوظائف الدينية التي شغلتها؟
- هل كان للمرأة تأثير في الجانبين السياسي والاقتصادي؟
- ما هي الوسائل والأدوات التي استخدمتها للتزين بها وللمحافظة على مظهرها الخارجي؟

4- خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة والتساؤلات الفرعية اعتمدنا على الخطة المكونة من فصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية يندرج تحت كل فصل ثلاثة أو أربعة مباحث ويندرج تحت كل مبحث منها عدة عناصر ثانوية

- الفصل التمهيدي: يتناول تاريخ تأسيس المدينة ونشأة المجتمع القرطاجي وتطوره وأهم مميزاته، إذ أنه من الضرورة أن نتناول المجتمع الذي يحتوي المرأة القرطاجية.
- الفصل الأول: التطرق إلى الأدوار التي لعبتها المرأة داخل المجتمع القرطاجي، في جميع الجوانب منها الاجتماعي الاعتناء بأسرتها ومنزلها إلى الجانب الديني مرورا بالجانب الاقتصادي والدور الذي لعبته في الزراعة والصناعة والتجارة وصولا إلى الجانبين السياسي والحربي.
- الفصل الثاني: حيث تحدثنا عن أدوات الزينة من حلي ومجوهرات متنوعة ولباس، بالإضافة إلى تسريحات الشعر والماكياج وكيفية الاهتمام والعناية بأنفسهن.
- الفصل الثالث: وتناولنا فيه نماذج عن نساء قرطاجيات خلدهن التاريخ وهن عليسه وصفو نيسبة وزوجة صدربعل ودورهن في السلطة والمجتمع.

5- المصادر والمراجع

ولمعالجة الإشكالية المطروحة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع اختلف استعمالها حسب أهميتها وحاجتنا إليها من بينها:

المصادر الكلاسيكية "مؤلفات الإغريق والرومان" لكن نجد أن هذه المصادر تقلل من قيمة القرطاجيين وتمجد نفسها على حسابهم ورغم هذا لا يمكننا التقليل من قيمتها التاريخية وضرورة الرجوع إليها مع الحيطة والحذر وأهمها:

فرجيل الإنيادة واستقينا منه معلوماتنا حول تأسيس قرطاج وعليسة المؤسسة، والمؤرخ اللاتيني جوستين وقدم معلومات حول عليسة والدور الذي لعبته في تأسيس قرطاج وتيت ليف وغيرها من المصادر.

آما المراجع فقد تنوعت وتعددت منها باللغة العربية وأهمها محمد حسين فنطر الحرف والصورة في عالم قرطاج، وخزعل الماجدي المعتقدات الكنعانية، وكتابا نضار الأندلسي الأول بعنوان: "الحياة اليومية للمرأة في المغرب القديم "؛ والثاني تحت عنوان: "شخصيات نسائية من تاريخ شمال إفريقيا القديم " بالإضافة إلى العربي عقون الاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم ومحمد الصغير غانم المملكة النوميدية والحضارة البونية وغيرها من المراجع.

أما المراجع المترجمة للغة العربية اصطفيان اكصيل المجلد الرابع الخاص بتاريخ شمال إفريقيا القديم، وفرانسو ديكريه قرطاجة وإمبراطورية البحر، ومادلين هورس ميدان تاريخ قرطاج...

واعتمدنا على جملة من المراجع باللغة الأجنبية أفادتنا بمعلومات غزيرة حول أدوات الزينة من بينها الحلي واللباس وتسريحات الشعر والماكياج وطريقة استخدامه.

وبالنسبة للأطروحات والرسائل الجامعية أهمها مذكرة مريم طالبي دور المرأة في الحضارات القديمة وأدوات الزينة ووأطروحة دكتوراه مها عيساوي المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم "من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي " وغيرها.

واعتمدنا على العديد من المقالات الواردة في المجلات أهمها صبيحة اوكيل بلخير بقة:مكانة المرأة في المغرب القديم، وخديجة منصوري أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال الآثار المادية والمصادر الأدبية، ونضار الأندلسي المرأة والزراعة في شمال إفريقيا القديم، مصطفى تويرت ومضوي زاهية الدور الاقتصادي للمرأة في بلاد المغرب القديم...

كما اعتمدنا على بعض الموسوعات أهمها موسوعة المختصر في التاريخ لهارفي بورتر، وكذلك المواقع الإلكترونية التي أفادتنا في أخذ بعض المعلومات وأيضا بعض الملاحق حيث أن الملاحق التي جاءت في الكتب أحجامها صغيرة وعند محاولة تكبيرها تختفي ملامحها ويقل وضوحها، بالإضافة إلى تعريف بعض المصطلحات.

6- المنهج المتبع:

لقد اعتمدنا في دراسة موضوعنا هذا أكثر من منهج وهي:

المنهج التاريخي من خلال عرض بعض الحقائق التاريخية وتماشيا مع طبيعة الموضوع. أما الوصفي من خلال وصف دور وحالة المرأة في تلك الفترة، وكذلك المنهج التحليلي محاولين الإلمام بالموضوع من كل الجوانب.

7- **الصعوبات:**

لا يخلو أي بحث علمي من الصعوبات والعراقيل ولا شك أنه قد واجهتنا العديد من الصعوبات أهمها:

شح المادة العلمية وهي أعظم صعوبة واجهتنا في هذا البحث، إذ لم يحظ هذا الموضوع بالدراسة الكافية لأن أغلب المؤرخين صبوا تركيزهم حول الجانب السياسي والعسكري فالاقتصادي من الحضارة القرطاجية دون الجانب الاجتماعي، بالإضافة إلى أن المراجع التي درست هذا الموضوع قليلة جدا إن لم نقل شبه منعدمة، وأغلب المصادر كتبت بلغات أجنبية.

الفصل التمهيدي: تأسيس المدينة ونشأت المجتمع القرطاجي

أولا: تأسيس قرطاج

ثانيا: نشأة المجتمع القرطاجي

أولا: تأسيس قرطاج

قرطاج مدينة فينيقية،[1] تأسست سنة 814 ق.م، [2]رغم قلة الدارسات الخاصة بتاريخ قرطاج ونذرتها، [3]والروايات التي تتحدث عنها محاطة بالأساطير على الرغم من أهميتها التاريخية مما جعل من الصعوبة تحديد الأسباب والظروف الحقيقية لتأسيس هذه المدينة، والمعطيات متنوعة وصلتنا خاصة من تيمايوس التاوورومي"250 – 340) "Timéeق. م) الذي اطلع على النصوص البونيقية وكان بإمكانه أن يستخبر مباشرة عن القرطاجيين، وميناندروس الأفيسوسي الذي استند على الحوليات الصورية وأخيرا يوسيتوس "Justin" * الذي عاش في القرن الثاني ميلادي.[4]

تفيد الاسطورة أن ملك صور والذي يدعى "ماتان" توفي وترك ولدين أحدهما " باغمليون " وعمره آن ذاك احدى عشر سنة، والثانية بنت تكبر أخاها ببضع سنوات تسمى إليسا.

ورغم صغر باغمليون إلا أن الشعب مكنه من الحكم، فتزوجت إليسا من خالها الكاهن آشر باص وكان الشخص الأول بعد الملك ويمتلك ثروات كبيرة أخفاها تحت الارض خوفا من الملك وطمعا من باغمليون قام بقتله فحملت اليسا حقدا لأخيها،[5]وفرت رفقة جماعة من الأشراف الذين حملوا بصحبتهم عددا من عامة الشعب الساكنين في جوارهم كالبحارة والأجراء والعبيد وغيرهم وأبحروا بمراكبهم فوصلوا إلى قبرص.

---

[1] أحمد زكي بك: قاموس الجغرافيا القديمة، ط 1، المطبعة الكبرى، مصر، 1899، ص 76.

[2] Edmond Frézouls: une nouvelle hypothèse sur la fondation de Carthage ,Bullition de correspondance hellénique ,1955 ,p153

[3]احمد الفرجاوي: بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، ط 1، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، والمعهد الوطني للتراث،تونس،1993،ص 10.

*جينايوس: هو مؤرخ روماني عاش في القرن الثاني للميلاد لديه كتاب بعنوان التاريخ الفليبي عاصر الامبراطور اغسطس.ينظر: فتيحة غديري: المغرب القديم في الكتابات القديمة ،نماذج من 814 ق.م إلى 42 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي2017 –2018، ص 23.

[4]محمد الهادي حارش: التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الاسلامي،ط1،المؤسسة الجزائرية للطباعة،الجزائر،1992،ص45.

[5]اصطفيان اكصيل: تاريخ شمال إفريقيا القديم، تر محمد النازي سعود،ج1، د ط، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007، ص 303.

وهي أول محطة يقفون عندها في سفرهم،[1]وواصلت رحلتها مع أتباعها حتى وصلوا في النهاية إلى ساحل شمال إفريقيا،[2]اشترت قطعة ارض من المالك الليبي هرباص وأنشأت مدينتها،[3]وبدأ الوافدون في بناء مدينتهم في أحسن موقع بالخليج التونسي وعزموا على التوسع داخل البلاد.[4]

ولم يمض وقت على تأسيس قرطاج حتى استولى أهلها على شواطئ إفريقيا وبعض جزر البحر المتوسط والاقيانوس الاتلنيكي وأصبحت ذات سلطة عظيمة واقتضى الحال أن يكون لهم جيش قوي وأبراج كثيرة ولاسيما أن لصوص البحر كانوا يشكلون خطرا على تجارتهم،[5]حيث أن القرطاجيين وجهوا نشاطهم نحو التجارة البحرية وأصبحت رائدة لها في البحر الأبيض المتوسط.[6]

ولحماية نفسها شيدت قرطاج أسوار شاهقة لا تقتصر على عمل الحماية فقط بل كانت تستخدم بعد تجهيزها بالاحتياجات الأساسية كثكنات وإسطبلات ذات أسوار سفلية وعلوية.[7]

ثانيا: نشأة المجتمع القرطاجي ومميزاته

بعد تأسيس قرطاج نشأ مجتمع مكون من الصوريين الذين أسسوها وقد قدم معهم بعض المعمرين من صيدا وأرواد وباقي المدن الأخرى، بالإضافة الى القبارصة والأهالي الذين جلبتهم

---

[1]عصام هميسي: تاريخ صراع الحضارات في العالم القديم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 – 2017، ص 65.

[3] Roald Docter ,ridha Boussoffara ,Pieter ter keurs: cartage fact and myth ,p11

[4] Justinus: histous philippiques ,touts mundi orinipus ,e dutio nova ex recensione davidie durandi ,reg societ ,socu londjin xvlll.p 168.

[4]احمد توفيق المدني: قرطاجنة في اربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 25 – 26.

[5]نجيب متري: كتاب ملخص التاريخ القديم "مقتطف من اصدق المصادر واصحها"، د ط، مطبعة المعارف، مصر، 1913، ص 45.

[6]السعيد قعر المثرد: الزراعة في بلاد المغرب القديم " ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق م "، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 – 2008، ص ص 91 92.

[7]محمد بيومي مهران: مصر والشرق الادنى القديم "المغرب القديم "، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1990، ص ص 192 –193.

خيرات المدينة، وفي عصور لاحقة تم جلب العديد من العبيد من مناطق مختلفة، كما وصلها التجار من صقلية وبلاد الإغريق وغيرها من المناطق، ومن هنا تكون خليط المجتمع القرطاجي.[1]

كون القرطاجيون علاقات وثيقة مع السكان المحليين للمنطقة حيث أنهم تكلموا بلغتهم وخضعوا لهم خضوعا تاما،[2] وبرز مجتمع بوني يمتزج فيه اللوبيون بالقادمين الجدد من الفينيقيين. [3]

قسم المجتمع القرطاجي إلى ثلاث طبقات متمايزة، تتصدرها الطبقة الأرستقراطية وتضم الأثرياء الذي يسيطرون على الشؤون العامة السياسية والاقتصادية والإدارية والدينية، وتضم الملك وحاشيته وأتباعه من نبلاء وتجار وكبار الكهنة، وطبقة الأجانب وكما ذكرنا سابقا فإن المجتمع القرطاجي ضم العديد من الجاليات الأجنبية من إغريق ومصريين وغيرهم بالإضافة إلى اللوبيين وأخير طبقة العبيد الذين كان عددهم كبير جدا يعملون في مزارع الأثرياء ومحرومين أية حقوق سياسية.[4]

وتميز المجتمع القرطاجي بالعديد من المميزات فقد كان مكروها من طرف الشعوب

المجاورة بسبب المنافسة، وبلغت الكراهية أعلى درجاتها حيث أن بعض الكتاب الإغريق

القدامى بالغوا جدا في ذكر الروايات التي من شأنها تشويه المجتمع القرطاجي مثل المؤرخ الإغريقي: بلوتارخوس * في وصف الشعب القرطاجي يقول "عن هذا الشعب الذي تغلب عنه الخشونة، نكد المزاج، يخضع لمن يحكمه، يستعبد الشعوب التي يحكمها، يصبح

---

[1] حكيمة شيحي، سميرة عطية: تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين "دراسة نقدية "، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ الحضارات القديمة، قسم العلوم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017 – 2018 ، ص 23.

[2] هارفي بورتر: موسوعة مختصر التاريخ القديم، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص 105.

[3] محمد الصغير غانم: المملكة النوميدية والحضارة البونية، ط1، دار الهدى، الجزائر، د ت، ص 23.

[4] محمد الهادي حارش: المرجع السابق، ص78.

*بلوتارخوس: فيلسوف وكاتب اغريقي درس الفلسفة في اثينا تقلد عدة مناصب سياسية في مدينته وله وظائف دينية كأمين لمعبد دلفي زار مصر واقام فيها طويلا اشهر مؤلفاته التراجم، ينظر: بلوتارك: اباطرة وفلاسفة الإغريق، تر جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2010، ص 7.

أكثر تواضعا عندما يشعر بالخوف، أما حينما يثور، فإنه يتحول إلى شعب شرس، وهو شعب حازم في قراراته، وقد أدت صراحته إلى ابتعاده عن الدعابة والمزاح ".[1]

ويعتقد ديكريه "Decret" أن هذه الصورة التي رسمها بلوتارخوس صورة قاتمة للغاية ولا ننتظر أبدا أن يمدح الشعب الإغريقي الشعب القرطاجي الذي حرمهم من التوغل في البحر لقرون عديدة.[2]

كان المجتمع القرطاجي مجتمعا متدينا ولعل أكبر دليل على ذلك أسمائهم فنجدها مركبة بأسماء الآلهة مثال على ذلك " حنبعل " أي حضي بحضوة الإله " بعل " وغيرها من الأسماء الأخرى،[3] بالإضافة إلى أن الفرد القرطاجي، يصلي ثلاث مرات في اليوم، الضحى والظهر والمغرب، وكانت الصلاة عبارة عن نجوى بشكل فردي وبسرية.[4]وقد حافظوا على تقاليدهم وآلهتهم المتعددة التي ورثوها عن أجدادهم الفينيقيين.[5]

وكان القرطاجيون عامة قصار القامة نسبيا طول الرجل 1.63 م، والمرأة 1.57، كما أن الهياكل العظمية المكتشفة في قرطاج كانت تتميز بالنحافة الشديدة والوجوه القصيرة.[6]

سكن القرطاجيون منازل بسيطة جدا، ولكن منازل الأثرياء في حياء ميغارة كانت تدل على الترف والثراء الفاحش، ولم تكن المنازل القرطاجية تحتوي دائما على الكثير من الأثاث، وبالنسبة لبيوت الطبقات الفقيرة فلم يعثر بها سوى على القليل من الجرار الكبيرة فقط، استخدمت

---

[1] محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المجتمع القرطاجي" دراسة في نظمه ومظاهره "مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م 1، ع 1، مخبر بحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، جامعة الوادي، الجزائر، 02 –2021، ص ص 421 – 422.

[2]فرانسو دوكريه: قرطاجة او إمبراطورية البحر، تر عز الدين احمد عزو، ط 1، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996، ص 111.

[3]حكيمة شيحي، سميرة عطية: المرجع السابق، ص 27.

[4] شوقي خير الله: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، ط 1، منشورات المركز العلمي، د م، 1992، ص 91.

[5] محمد محي الدين المشرفي: افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط 4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969، ص 42.

[6] محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 422.

لحفظ الطعام والملابس، وكانت بيوت الأثرياء مجهزة بحمامات خاصة بالسباحة، وأيضا حمامات عامة مخصصة للطبقة الأرستقراطية.[1]

كان معظم الرجال يرخون لحاهم، ويبقون شعرهم قصيرا، مع ذلك كانوا يملكون شفرات حلاقة واعتبروها من الأشياء المقدسة، واعتقد القرطاجيون مثل المحليين بوجود قوة خاصة محلها شعر الرأس وتتركز بصفة خاصة في خصلة أعلى الرأس.[2]

حافظ القرطاجيون على لباسهم الذي كان سائد في وطنهم الأم حتى نهاية حضارتهم مع إضافة بعض التعديلات تأثرا بالشعوب المجاورة.[3]

واعتمدوا في غذائهم على الحبوب وزيت الزيت مثل بقية شعوب البحر الأبيض المتوسط، وصنعوا من القمح أنواعا مختلفة من الحلويات والكعك، وزرعوا نوعا قوي من الثوم استخدموه كثيرا، وانتشرت عندهم أنواع من الخضروات بشكل كبير مثل الكرنب والحمص والخرشوف...

ومثل بقية الشعوب السامية لم يتناول القرطاجيون لحم الخنزير، ولكن تناولوا لحم الكلاب وهي عادة استنكرتها عليهم بقية الشعوب الأخرى، وتعد الأسماك غذاء هام لهم وخاصة الفقراء منهم.[4]

---

[1] محمد رشدي جراية، محمد عيد تلي: المرجع السابق، ص 423.

[2] نفسه: ص 424.

[3] كمال سالم رزيق: الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، مجلة هيرودوت، ع 1، جامعة بنغازي، 2017، ص 56.

[4]محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 422.

.

الفصل الأول: دور ومكانة المرأة في المجتمع القرطاجي

أولا: المرأة في المجتمع القرطاجي

1 –الزواج والاسرة

2 –:المرأة وتربية الاطفال

ثانيا: المرأة والدين

1 – المعبودات

2 – الوظائف الدينية للمرأة

ثالثا: المرأة والنشاط الاقتصادي

1 – الزراعة

2 – الحرف عند المرأة القرطاجية

3 – المرأة والتجارة

رابعا: المرأة في الجانب الديني والحربي

1 –المرأة والسياسة

2 – المرأة القرطاجية والحروب

أولا: دور ومكانة المرأة القرطاجية

1-الزواج والأسرة.

أ- الزواج

منذ أن ظهر الإنسان على وجه الأرض ظهرت أول وأقدم أنواع الزواج الذي يعتبر في أبسط تعريفاته اللغوية الارتباط والاقتران بين شيئين بعد أن كانا منفصلين، وقد شاع استخدامه في التعبير عن الارتباط بين الرجل والمرأة، من أجل الاستقرار وإنشاء بيتا وأسرة.[1]

ومن الناحية الاصطلاحية فهو عهد بين الرجل والمرأة على الارتباط من أجل تكوين أسرة ويتم ذلك وفق قوانين نظم والعادات والمعتقدات السائدة ليوضح حقوق وواجبات الطرفين.[2]

من أجل الحاجة الطبيعية الوظيفية نجد أن الزواج سبق جميع أشكال النظم العائلية والزوجية مختلف عن الزواج الذي يؤدي إلى تكوين عائلة متى التزم طرفاه بالمسؤوليات والحقوق والواجبات التي تفرض نفسها بقيامه.[3]

نجد في قرطاج ما يعرف بالزواج المختلط بزواج القرطاجيات من رجال ليبين فامتزج الشعب القرطاجي بالشعب الليبي وكونت بينهما وحدة متكاملة إذ اندمج المجتمعين وأوثقوا روابط الاتصال.[4]و كانت بعض الزيجات المختلطة بسبب اعتبارات سياسية حيث أن أغلب النسوة في القديم كن يوظفن في خدمة الطموح والأغراض والمصالح السياسية.[5]

ويذكر المؤرخون بعض الإشارات التي ذكرتها المصادر للزيجات التي كانت بين القرطاجيين وأولها حين طلب الملك هرباص الزواج من عليسة لكنها رفضت وتحسرت كثيرا

---

[1]السعيد خاشة: الأسرة طقوس الزواج وتعليم الأطفال في الأسرة الرومانية، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع 1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر وتوزيع، الجزائر،2017،ص58.

[2]أحمد ثليجي: نظام الزواج في المجتمع العراقي القديم، دراسة تاريخية قانونية، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع 1، جامعة ريان عاشور، الجلفة، 31- 03 -2020، ص 97.

[3]رضا جواد الهاشمي: نظام العائلة في العهد البابلي القديم، د ط، ساعدت جامعة البصرة على نشره، بغداد، 1971، ص39.

[4]عبد الرحمان بن محمد الجيلالي: تاريخ الجزائر العام، ج1، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965،ص 73.

[5]بنت النبي مقدم: المظاهر الحضارية للأسرة بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الدراسات التاريخية، م1، ع 1،الجزائر، 19-10-2019،ص 35

ثم انتحرت،[1]وكذلك زواج الملك الليبي سيفاكس من ابنة القائد القرطاجي صدربعل صفونيسبة بعد أنوعد بها ماسينيسا وزواجهما أكبر دليل على الزواج المختلط في المنطقة،[2]وكذلك الزواج المبني على مصالح سياسية فهو يعتبر زواج سياسي بالدرجة الأولى[3]وأيضا زواج الأمير النوميدي اوزاليس عم ماسينيسا من امرأة قرطاجية، ويذكر أيضا أن الأمير القرطاجي هاميلكار برقة قد وعد الأمير النوميدي نارفاص والذي وقف إلى جانبه في حروبه التي خاضها بأن يزوجه ابنته، وقد زوج ماسينيسا ابنته لأحد أمراء قرطاجة[4]

ويذكر تيت ليف*أن حنبعل تزوج امرأة اسبانية.[5]

وقد تركز هذا النوع من الزواج "المختلط " على الطبقة الأرستقراطية دون غيرها من الطبقات الأخرى، للحفاظ على الدم الملكي الخالص.[6]

وحسب ما أوردته الأبحاث التي أقيمت على القبور البونية، فإن قرطاج لم تعرف تعدد الزوجات كما عرفه السكان المحليين حيث وجدت العديد من القبور التي تضم الزوجين فقط، واقتصار الرجل على زوجة واحدة يدل على مكانة وعظمة المرأة القرطاجية.[7]

---

[1]نجلاء سقوان: الامتزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث الى 146 ق م، مجلة الحقيقة،ع3،جامعة احمد دراية، ادرار، 29-03-2018، ص 513.

[2]بنت النبي مقدم: الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطوري الاعلى "27 ق م -284 م"، أطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2012 – 2013، 267.

[3]جمال مسرحي: المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ حضارات البحر الابيض المتوسط، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008 – 2009، ص 21.

[4] فارس دعاس: مكانة الاطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم من بداية العصور التاريخية الى نهاية الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د، تخصص تاريخ المغرب القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 2020 – 2021، ص ص 60 – 61.

*تيت ليف: من مدينة بادوا شمال ايطاليا قضى معظم حياته في روما كان صديقا للإمبراطور اغسطس له العديد من المؤلفات اشهرها التاريخ الروماني وتطرق في الكتاب الثالث والعشرون والحادي والثلاثون للحروب البونية. ينظر: عبد اللطيف احمد علي: مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، لبنان، 1970، ص 16.

[5] Tite – tive histoire romaine tad. M. Nisard tome paris 1864 XXXIV p41

[6]نضار الاندلسي: شخصيات نسائية من تاريخ شمال افريقيا القديم، ط1، مطبعة الخليج العربي، المغرب، 2001، ص118.

[7]فيصل علي الجربى: الفينيقيون في ليبيا من 1110 ق م حتى القرن الثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه، مكتبة الجامعة الاردنية، مركز الرسائل الجامعية، نوقشت بتاريخ 20 -06-1969، ص 54.

أما فيما يتعلق بموضوع المهر عربون الحياة الزوجية توجب على العريس أن يدفع المهر لوالد العروس وأن يقدم لها هدية وأثاثا للبيت حين الزواج، وفي يوم الزواج كان شرب الخمر عادة مألوفة عندهم واهتمام المرأة بزوجها وأولادها من واجباتها.[1]

ب- **الأسرة**

الأسرة نواة المجتمع، ينمو في رحابها الصغار حتى يبلغون مرحلة البلوغ والنضج، ومنذ ولادة الطفل يتلقى خلاصة الخبرة من أسرته، وبفضل رعاية أسرته له صحيا واجتماعيا ينمو وتكتمل ملكاته وقدراته الذهنية.[2]

وقد حظيت المرأة القرطاجية بمكانة مرموقة داخل أسرتها فكانت ملكة غير متوجة في بيتها، وكانت تقوم بواجبها كزوجة وأم وتقوم بالأعمال المنزلية من تنظيف وإعداد طعام... وكان نظام الأسرة نظاما أبويا مثل المدينة الأم في صور.[3]

إن النصوص الأدبية التي تتحدث عن الأسرة البونية تكاد تنعدم، ولم تقدم لنا هذه النصوص سوى بعض المعلومات عن الأسر الكبرى مثل: أسرتي ماغون وهاميلكار

برقة [4]وقد كانت هذه الأسر قليلة العدد مقارنة بالأسر الليبية، فهميلكار برقة كان له ولدان وهما حنبعل وأخوه صدربعل وبنتان، أما حنبعل فكان له ابن واحد ولم تذكر المصادر اسمه، وبالنسبة لماغون القرطاجي كان له ولدين وهما هاميلكار واسدربعل وهذا الأخير كان له ولدان ارتميا مع أمهما في النار.[5]

---

[1]احمد حامدة: من مظاهر الحياة العائلية في المجتمع الكنعاني الفينيقي، مجلة دراسات تاريخية، ع 79 – 90، جامعة دمشق، سوريا، 2002، ص71.

[2]مهدي محمد القصاص: علم الاجتماع العائلي، د ط، جامعة المنصورة، مصر، د ت، ص 5.

[3]ابو بكر حسني عيسى احمد سرحان: مجتمع المغرب تحت الاحتلال الروماني " 278 ق م – 235 م " رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الافريقية تاريخ قديم، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة، 2013، ص 193.

[4]بنت النبي مقدم: المظاهر الحضارية للأسرة بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، المرجع السابق، ص13.

[5] حسيبة بحمان: سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي 814ق م 146ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، بأدرار، 2015–2016، ص 113.

أما بالنسبة للعلاقات بين الأفراد داخل الأسرة فقد عثر على العديد من النقائش التي تؤكد قوة ومتانة العلاقة داخل الأسرة القرطاجية، ويتضح من خلال النقائش قوة العلاقة بين الأب وابنته، فقد عثر في قرطاج على نص نقائشي أن اسدربعل ابن بود عشتار، قدم خروفين للإله بعل من أجل ابنته متينبعل وهذا دليل على حرصه وخوفه عليها وكذلك اهتم بتعليمها الواجب الديني.[1]

2- المرأة وتربية الأطفال

إن العلاقة الحميمية بين المرأة والطفل من أبرز العلاقات عبر التاريخ حيث تقوم المرأة بدورها على أكمل وجه في جميع المراحل التي تربط بينها وبين طفلها، بداية من مرحلة إخصاب المرأة أو ما يسمى بالممارسة الجنسية، والتي تمارس فيها المرأة وظيفتها الزوجية رفقة الزوج أو الرفيق الجنسي، مرورا بمرحلة الحمل بتجلياتها، ومرحلة الولادة أو الطلق التي تمارس فيها المرأة وظيفتها الأنثوية الثالثة وهي إنتاج النسل البشري، انتهاء بمرحلة التربية والتنشئة الاجتماعية، والتي يشاركها فيها الرجل بصفته المسؤول الثاني عن فعل التربية.[2]

والواقع أن الطفولة هي أول مراحل الحياة وأحقها بالعناية سواء على مستوى الأسرة او المجتمع، تعتبر دراسة وتنشئة الطفل والاهتمام به من أهم المقاييس التي يقاس بها تطور المجتمع وتقدمه، حيث أن الاهتمام بالطفولة هو في حد ذاته اهتمام بمستقبل الطفل.[3]

ولقد قامت المرأة القرطاجية بدورها في تربية طفلها على أكمل وجه، فقد حظي الطفل القرطاجي بعناية كبيرة، مما يدل على ذلك كثرة التماثيل والنصب التي تمثل الأمومة والاهتمام بالطفل وعلى سبيل المثال يوجد تماثيل من معبد " تينيسون"Thinissut "" يمثل امرأة شابة تستعد لإرضاع طفلها، الذي تضمه بين ذراعيها (انظر الشكل 01) كما كان لديهم آلهة مهمتها الخاصة مراقبة الولادة، ويبدو أن الأطفال حديثي الولادة كانوا يتعرضون لعملية الختان وهي عادة استعارها الفينيقيون من المصريين.[4]

---

[1]فارس دعاس: المرجع السابق، ص 70.

[2]نفسه، ص41.

[3]نبيلة محمد عبد الحليم: معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونية، د ط، منشأة المعارف، الاسكندرية، د ت، ص 162.

[4]محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص427.

وكان هناك اهتمام كبير بتوفير كل ما يحتاج إليه الطفل من أدوات ودمى وأواني خاصة بطعامه وشرابه، فعلى سبيل المثال تم العثور على كثير من زجاجات إطعام الأطفال، وعلى أحد هذه النماذج توجد علامة تانيت"Tanit " على جانبيه (انظر الشكل 02)، ولابد أنها كانت من أجل حماية الطفل حيث تعد تانيت ربة الخصب والعمليات المتصلة بها من زواج وإنجاب وتؤرخ هذه الزجاجة من القرن الرابع إلى الثالث قبل الميلاد والمحفوظ في متحف باردو "Bardo" ولقد تم العثور عليها في قبر بوني.[1]

اهتمت الأسرة القرطاجية بتعليم أطفالها فقد استفاد حنبعل وإخوته من تربية متينة، حيث اختار أبوهم لهم المعلم الكفء لتعليمهم وتدريبهم لمختلف الثقافات والفنون[2]وكان الطفل القرطاجي يتلقى تعليمه في سن مبكرة حيث يتعلم القراءة والكتابة ويتلقى أسس التربية التي مازلنا نجهل عنها الكثير.[3]

وقد تركت التضحية البشرية انطباعات لدى المؤرخين أنه لم يكن هناك حنان أو خوف على هؤلاء الأطفال، لدرجة أن الأم نفسها حسب بلوتارخوس لا تذرف ولا دمعة واحدة على طفلها ولا تحس بأي ألم على ابنها الذي قدم كهدية لبعل حمون.[4]

وعادة ذبح الأطفال ثم حرقهم في مبعد الإله من أقوى العادات الدينية عند القرطاجيين وقد حظيت برعاية الدولة وإقامتها سنويا، وكان ذلك واجب لابد منه لضمان استمرارية الحياة وكان يتم اختيار الأطفال المضحى بهم من أفضل الأسر القرطاجية،[5]ويجب أن تصل هذه التضحية خالصة وعن طيب خاطر حيث يجب على الأم أن لا تبكي ولا تتألم لكي لا تفقد مكافأة الإله بعل أمون.

---

[1] محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 428.

[2]وفاء بوغرارة: التعليم في بلاد المغرب القديم، مجلة المفكر، م2، ع1، جامعة احمد دراية، ادرار، 25-01 -2018، ص ص 248 – 249.

[3]نجلاء سقوان: واقع التعليم في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م8، ع1، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2020، ص108.

[4] Jean–paul thuilliér: les carthaginois marins et agronomes ,cluo vogages culturel ,janvier 2001 ,p04.

[5]صباح علة: المعتقدات الدينية القرطاجية " 814 – 264 ق م " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب القديم والصحراء في العصور القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010-2011، ص125.

ولذلك كان يوضع أمام الإله من يعزفون على المزامير ويدقون على الطبول حتى لا تسمع صرخات الضحية؛ ويتضح لنا أن من رفع صوت الطبول والمزامير في حد ذاته رأفة بحال الأم التي ما إن تسمع بكاء الطفل، فتهرع إليه فما بالك بصرخاته المتعالية،[1]وفي حالة انهيارها أو بكائها تعوض بالنقود.[2]

وقول بلوتارخوس أن الأم لا تذرف ولا دمعة واحدة على طفلها أمر لا يصدقه العقل البشري فالأم بالفطرة لا تستطيع رؤية ابنها وهو يقدم كهدية للإله بعل، وغريزتها أقوى من أي ضوابط وواجبات دينية، ويتراجع فيما بعد ويبرر موقفه حيث يقول أنهم كانوا يقرعون الطبول والمزامير كي لا تسمع الأم صوت ولدها وتنهار.

الشكل 01: تمثال لأم رفقة رضيعها

المرجع: فارس دعاس:المرجع السابق، 74.

الشكل 02:إناء من الفخار مخصص لإطعام الأطفال الصغار، مؤرخ ما بين 4-3 ق

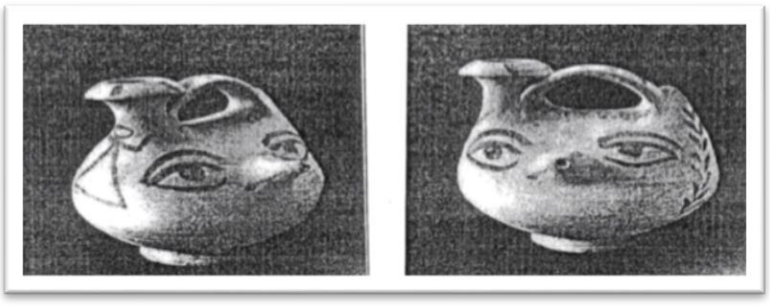

المرجع: محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 43

[1]بنت النبي مقدم: المظاهر الحضارية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، المرجع السابق، ص 36.

[2]محمد رشدي جراية، فارس دعاس: توفاه صالمبو في قرطاجة بين الحقيقة الاثرية واشكالية التفسير، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م 16،ع 4،جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2020، ص 71.

ثانيا: المرأة والدين في قرطاجة

1-المعبودات

تعددت الآلهة القرطاجية وعبدوا كغيرهم من الشعوب القديمة مجموعة من المعبودات على رأسها بعل حمون وتانيت بني بعل وعشتار،[1]و يعود أصل هذه المعبودات إلى الفينيقيون الذين جلبوا معهم ألهتهم الشرقية إلى شمال إفريقيا وأقاموا لها معابد في المستعمرات التي أسسوها في المتوسط خاصة قرطاجة، وتختص كل آلهة منها في جانب معين.[2]

أ- تانيت:

تانيت أو" نيت " أو " إيت" لها دلالات كثيرة تزاوجت بين البعدين الروحي والطبيعي فهي الواحدة أو الأولى كاسم لربه التوحيد ومن الناحية الثانية هي الأرض الحبلى بالحياة وهي الأنثى كخالقة للكائنات، ومانحة للحياة والاستمرار من ناحية ثالثة وهي أم العالم كطبيعة من الجانب الرابع.[3]

فقد اتفق أغلب المؤرخين حول أصلها الفينيقي،[4]و أول بروز لها في قرطاجة يعود إلى النصف الثاني من القرن الخامس ق.م،[5]ويرى بعض المؤرخين أن سبب بروزها في قرطاجة خلال هذه الفترة لم يكن إلا انعكاسا لتغير سياسي وديني،[6]وقد وصفت باسم تانيت بعل بمعنى تانيت تجاه بعل وقد اختلفوا في معناها منهم من قال أنها قائمة تجاه كذا أو القول بأنها قرينة بعل.[7]

---

[1]حسيبة بحمان: المرجع السابق، ص151.

[2]أحمد صفر: مدينة المغرب في التاريخ، الجزء الأول، د ط، دار النشر وبسلامة، بتونس،، 1959 ص11.

[3]مولاي الحاج بومعقل: مظاهر من التأثير القرطابي في نوميديا الزراعة الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146ق م، مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ القديم، قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر، 2008-2009، ص52.

[4]مادلين هورس ميادان: مادلين هورس ميدان: تاريخ قرطاج، تر ابراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1981، ص64.

[5]نادية بفصح: آلهة الخصب البونيه النوميدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ ،كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه الجزائر، 2003 – 2004، ص 78.

[6].صباح عله: المعتقدات الدينية القرطاجية، مذكره لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المغرب والصحراء في العصور القديمة ،قسم تاريخ، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بوزريعة، 2010 – 2011، ص 94

[7] ج، كونتنو: حضارة الفينيقية، د ط، دار الكتاب العربي، مصر، 2001،ص128.

وتعتبر آلهة الإنتاج والخصوبة عند القرطاجيين،[1]سكنت فوق القمر،[2]ولها أسماء مختلفة منها " الملكة "و " الربة "، [3]و " البتا " والتي انتشرت في العديد من النقوش وجاءت بمعنى السيدة الكبيرة التي يتقرب إليها الأوفياء من أجل نيل رضاها،[4]كما تمثل دور الأم التي تحتضن صغارها،[5]وتتكفل بمصيرهم وتسهر على تواصل النسل.[6]

سهرت تانيت على حماية الإخصاب والتدخل ضد كل شخص يلحق بها الضرر مثلما جاء في إحدى النقوش التي تنتهي باللعنة على كل من يحاول انتهاكها،[7]و قد كان يستغاث بها عند الولادة.[8]

ويتبين مما سبق أن تانيت لعبت دورا رئيسا في حياة القرطاجيين وكانت قريبة منهم واستحقت فعلا لقب الربة والأم، فأقاموا لها معابد وتماثيل خاصة بعبادتها والتضرع لها حيث جاء في إحدى النقوش البونية، أن شخص أقام تمثال للآلهة تانيت ووصف نفسه عبد وخادم، هذا يدل على وجود أشخاص يسهرون بدورهم على خدمه الآلهة داخل المعابد.[9]

---

[1]محمد بيومي مهران: المرجع السابق،ص112.

[2]مولاي الحاج: المرجع السابق، ص54.

[3]اصطيفان اكصيل: تاريخ شمال إفريقيا القديم(الممالك الأهلية حياتهم المادية والفكرية الروحية أكاديمية)،ج 6، د ط، المملكة المغاربية، الرباط،2007، ص 130.

[4] نادية يفصح: المرجع السابق، ص 83.

[5]صباح علة: المرجع السابق، ص100.

[6]العيد رزوق محمد علاق: المعتقدات الدينية بلاد المغرب القديم، مذكره لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر،الوادي،2017 -2018، ص24.

[7] نادية يفصح: المرجع السابق، ص 83.

[8]محمد علي عيسى: مدينه صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، د ط، نشرت بإشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية،1978، ص22.

[9]نادية يفصح: المرجع السابق، ص 83.

✓ **رموزها:**

وحسب ما جاء في المصادر المادية أن تانيت متعددة الأدوار والمهام فهي ترمز إلى الخصوبة.[1]وقد كان رمز تانيت مرسوما بخطوط بسيطة،[2]و يرمز لها بالعديد من الأشكال منها[3]:

1- **اليد المترفعة:** التي تمثل المباركة والحماية والدعاء[4]

2- **الصولجان:** يتألف من عصا متوجه بهلال يعلوه قرص وتخرج من القرص دوابتان جانبيتان ثم شريطان جانبيان من العصا [5]. وقد يكون الصولجان في بعض الأحيان قضيبا من الغاز أو الزيتون يحمل في أعلاه جناحين وتلتف حوله حيتان، وهناك نوعان من الصولجان:

- الصولجان ذو الخط الواحد.
- الصولجان ذو الخط المزدوج ويكون أكثر ظهورا لأن الصولجان فيهما يكون إما نقش أو حفرا نتوءا بارزا على السطح وهو الشائع.[6]

3- **علامة تانيت:** هي الرمز التقليدي لتانيت في الشرق والغرب، والحقيقة أن مرجع هذه العلامة قديم جدا قد يرجع إلى العصور ما قبل التاريخ، حيث يمثل الأنثى تفتح ذراعيها ورجليها ترميزا للجنس، وقد تطورت هذه العلامة حتى أصبحت على شكل دائري على مستقيم وتحته مثلث وعادة ما توضع في قرطاج علامة الهلال المقلوب والقرص فوقها فقد اتخذت شكلا هندسيا صارما، وكان الحجر يرصع أو ينحت على شكلها أضافه إلى ميزة النجمة التي تكمن في الشكل الدائري له وكانت أحيانا تميل إلى تجسيد أنثوي

---

[1]رضا بن علال: طقوس عباده الربا ثانيت عند قبيلتين المخلية والادوسيس وانعكاسها على ممارسة المصارع الرومانية في المغرب القديم، مجلة المعروفة،ع7، المدرسة العليا للأستاذة اسيا جبار، بوزريعة، الجزائر، 2012-12-31، ص183.

[2]محمد الصغير غانم: المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، د ط، دار الهدى، ميلة، الجزائر، 2006، ص152.

[3]مولاي الحاج بومعقل: المرجع السابق، ص 55.

[4]خزعل الماجدي: المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001، ص 81.

[5]صباح علة: المرجع السابق، ص99.

[6]حسيبة باحمان: المرجع السابق، ص 168.

بظهور ثديين صغيرين على قاعدة المثلث،[1]يتمثل هذا الشكل في العديد من اللوحات المتواجدة في المعابد القرطاجية (أنظر الشكل 03)[2]

وهناك رموز أخرى جسدت في أشكال مختلفة تمثلت في النخلة والحمامة والرمانة التي تدل على الخصوبة،[3]و الهلال والقرص الذي يرمز إلى القمر.[4]والسنابل والسمكة وعلاقتهما بالبحر التي ترمز إلى الأمومة[5].

وعلاوة على ذلك فقد تم تشخيص الإلهة ثانيت في صورة امرأة مجنحة، كشف عنها بقرطاجة نصفها العلوي عاري تحمل بين يديها هلال يعلوه قرص والكل يعلوه قوس مخدود ومنحوت داخل مشكاة كلي مباشرة وقدمت على شرفها الهدايا والقرابين[6]، وذلك لما لها من دور مهم في الحياة الأسرية. (أنظر الشكل 04)[7]

الشكل 03: الآلهة تانيت مجسدة في شكل أنثى

الشكل 04: علامة تانيت

المرجع: https://stringfixer.com

---

[1]خزعل الماجدي: المرجع السابق،ص84-85.

[2]صالح بن سالم: عبادة الإله أمون والآلهة تانيت بلاد المغرب القديم بين الأصل والمحلي والاحتواء الأجنبي، مجله الباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 5، جامعه سطيف، جوان 2015، ص158.

[3]محمد العربي عقون: والاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د ت، ص216.

[4]صالح ابن سالم: المرجع السابق، ص 158.

[5]خزعل الماجدي: المرجع السابق، ص 86.

[6] ناديه يفصح: المرجع السابق، ص 79.

7 Corinne Bonnet: I d'entité et altérite religieuses ،A propos de I Hellenization de carthageuniversitè de toulous-lemirail.pallos 70.2006.P373.

ب- عشتارت:

عشتارت أو عشتار جمعها عشتاروت هي صفه مؤنثه من بعل أو بعلة والسيدة،[1]أصلها سامي عبدها الفينيقيون كآلهة للخصب اسمها اليوناني ستارتي واسمها عشتار عند البابليين وقد عبدت في جميع أرجاء البحر المتوسط،[2]فهي حاميه الصيادين والبحارة،[3]واهم مراكز عبادتها صور.[4]

تعتبر عشتار الآلهة المركزية في قرطاج واختلفت أسمائها باختلاف وظائفها وصفاتها[5]، وكانت تعرف بسيدة الحب والجمال ومن مهامها نشر الحب لذلك لقبت بربة العشق.[6]

مثلت عشتار كغيرها من الآلهة الحب الإباحي ولذلك كان من أهم رموزها العراء وكانت تظهر عارية وهذا في صورها ونقوشها،[7]حيث وصفوها بربة الجنس وملكة اللذة وارتبطت عبادتها بشكل عام بممارسة الجنس،[8]وتجدر الإشارة إلى إن العديد الباحثين ربطوها باعتمادهم على الوثائق الأثرية بين المرأة الممثلة في العديد في من الأنصاب المكتشفة في قرطاجة وخصوصا في موتيي حيث تبدو ممسكه ثديها في حركه ضغط وهي حركة ترمز من منظور هؤلاء إلى الخصوبة،[9] لذا كانت تقوم بطقوس الولادة لتأكد على التشابه بين الأرض والأم، فرحم الأم الآدمية بشكل رحم عشتار يمثل بالأرض، ففي كثير من الثقافات يجب أن يوضع

---

[1] احمد الريفي الشريف: المعتقدات الدينية الفينيقية مجله العلوم الإنسانية، ع 1، م 7، قسم التاريخ كليه الآداب جامعه سبها،2008، ص19.

[2]شابير ماكس، رودا هاندريكس: معجم الأساطير، د ط، دار علاء الدين لنشر والتوزيع، دمشق، 1999، ص53.

[3] Jean sadoka: le culet de la Grande mere our le synboline de femininsarcè de la dèesseishtar à le sainted vierge Mariam،MoupatiteEditeua http://www.monpen editeua Com. P10.

[4]صباح علة: المرجع السابق ص109.

[5]ديانا ماجد حسين ندى: الأسطورة والموروث الشعبي في الشعر العربي وليد سبق روحه، مذكرة لنيل ماجستير في اللغة العربية وآدابها كليه، الدراسات العليا جامعه النجاح الوطنية، نابلس طرابلس، 2013، ص92.

[6]سامية بقوس: أسطورة الانبعاث عند ادونيس، مذكره لنيل الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليه الآداب واللغات والفنون جامعه سانيا، وهران، 2011-2012، ص17.

[7]صباح عله: المرجع السابق، ص 110.

[8]طاهر عبد الحميد، داليا أمين: المعبودة عشتارت منذ بداية الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر البطلمي، المجلة الدولية بتراث والسياحة والضيافة، ع1 – 3، م 11، تصدرها كليه السياحة والفنادق، جامعه الفيوم، 11/8فبراير2017، ص 20.

[9]الشاذلي بورنية: قرطاجة البونية تاريخ حضارة، د ط، مركز النشر الجاهلي، الإسكندرية، 1999، ص 295.

الطفل عند الولادة بتماس مع الأرض من أجل أن يميز بأن عشتار الأرض هي أمه الحقيقية وليأخذ منها نوعا من الطاقة.[1]

وتساعده على العيش في رحمها الواسع وتمده بالقوة والخصوبة ويتمازج معها فهي تشكل الأنثى وتعتبر قوه كونية خالقة لها،[2]حيث عرفت بسيدة الأسرار ومن يجرأ على كشف سرها حلت عليه اللعنة،[3]ووجدت في بعض المصادر أنها لقبت بسيده المشاعل والشعلة الأبدية حيث تشعل النيران على شكل كرات فوق سطح المعابد،[4]وهذا رمز إلى النور.[5]

وهي آلهة الصباح والمساء والحرب والمطر،[6]فقد تمثلت على شكل آلهة جالسة تحمل تاج ترمز إلى القوة السماوية.[7]

2- الوظائف الدينية للمرأة

أ- المرأة في سلك الكهنوتية

شغلت المرأة في قرطاجة العديد من الوظائف في السلك الكهنوتي، حتى أن مكانتها العامة في المجتمع جعلت بعض المؤرخين يتساءلون حول أن كانت تلك الأهمية تعزي مكانة تانيت وعظمتها في قرطاج ولم تكن المرأة مجرد خادمة أو مربية أو طباخة، بل شغلت وظائف

---

[1]سيرنج فيليب: الرموز في الفن والأديان، ط1، دار دمشق للطباعة، دمشق،1992، ص364.

[2]ناديه زياد محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، اطروحة مقدمة للحصول على درجه الماجستير في برنامج اللغة العربية وآدابها، كليه الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015، ص110.

[3]فراس السواح: المرجع السابق، ص29.

[4]محمد فتحي عبد الغني محمد: العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في فتره من332-146ق م، مجلة كلية اللغة العربية، ع 35، المنصورة، 2015، ص 1453.

[5]فراس السواح: المرجع السابق، ص 28.

[6] Digital commans: Michael orellana: the legacy of inamna 2017.p.178.

[7] Conte Du Mesnil du buisson::loffrnde de poussons à Ishtar Bulletim de la societenationale des Antiquaires de Franc , 1948. P321.

أخرى هامة لدرجة وصلت فيها إلى خادمة الإله ودرجة الكاهنة وأحيانا رئيسة الكهنة[1] فقد كانت صفونيسبة إحدى خادمات معبد الإلهة "تانيت" من نعومة أظافرها كأي امرأة متدينة [2]

وظهرت صورة المرأة في العديد من التوابيت في قرطاجة، كالتابوت الذي عثر عليه الأب ديلتر "Delattre" في إحدى المقابر يمثل امرأة جالسة فوق كرسي، رجلاها موضوعتان على سلم صغير ترتدي قميصا كهنوتيا ذو كمين قصيرين، اليد اليمنى موضوعة فوق ركبتها واليد اليسرى تستريح فوق وشاح الكتف، تضع فوق رأسها تاجا وتحمل في اذنيها اقراط، وتشير كذلك إحدى النقوش البونية الجديدة إلى امرأة تدعى عديات "Adiyat" كانت تشغل منصب مديرة أو مسؤولة المغنيات في المعبد.[3]

ب- الممارسات الدينية للكاهنات في قرطاج

أفرزت الحفريات التي قام بها الأب " ديلاتر" ومن بعده "بول غولاكر" في نهاية القرن 19 م لاكتشاف المقابر القرطاجية عن عدة اكتشافات أثرية من بينها آلات موسيقية او بقاياها ويبدو أن أغلب هذه الآلات الموسيقية تنتمي إلى "الظاهرة الجنائزية " لقبور تؤكد نقوشها أنها قبور كاهنات.

وتم الكشف في اوتيكا على قبر يحتوي رفاة كاهنة متزينة بحلي وقد دفن معها كوسات متكون من صحنين معدنين مربوطين بسلسلة الى جنوب ناقوس برونزي لازال محتفظا بمطرقة الزنانة

وعثر أيضا في قبور الكاهنات على بقايا عظام حيوانية يفترض أنها استعملت كأنابيب مزامير إلى جانب قطع من العاج والعظام الحيوانية استعملت كأفراس لآلات موسيقية وترية.[4]

---

[1]بنت النبي مقدم: المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، المرجع السابق، ص ص 34 – 35.

[2]صبيحة اوكيل، بلخير بقة:مكانة المرأة في بلاد المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية، م 8، ع 2،ج 2،جامعة الاغواط، الجزائر، جويلية، 2019، ص 77.

[3]عادل نصرات مصباح: المعتقدات الدينية الفينيقية وظاهرة التضحية بالأطفال قرطاجة نموذجا، المجلة الليبية للدراسات، ع 13، دار الزاوية للكتاب،2017،ص ص 15 – 16.

[4]نجلاء سقوان: الموسيقى القرطاجية في بلاد المغرب القديم " 814 ق م – 146 ق م " مجلة الحقيقة، ع 41، جامعة احمد دراية، ادرار، 25 – 2 – 2017، ص ص 984 – 986.

وأهم ما يمكن استنتاجه من خلال تلك الآلات الموسيقية القرطاجية المكتشفة بقاياها، انتمائها إلى "الظاهرة الجنائزية " لقبور كاهنات فهلي تلتحم بالأثاث والأدوات التي ترافق النسوة في مأواهن الاخير، ما تقبع النواميس والكوسات المرافقة للرفات القرطاجية ضمن ظاهرة جنائزية تشمل العديد من الحلي وأدوات الزينة والتجميل والتحف، وتوجد معها العديد من التمائم والطلاسم المتجسدة في أشكال حيوانية أو آلهة فرعونية، والبعض الأخر على شكل أقنعة مخيفة من الحجارة أو البلور.[1]

وقد عثر على العديد من الدمى المصنوعة من الطين المفخور لنساء عازفات يحملن أدوات موسيقية، ونجد مجموعة منهن كناقرات الدفوع والكوسات ونافخات المزامير المزدوجة وعازفات الكنارات.

يلتحم الدف بطقوس الإلهة "عشتارت " وربما يتعدى حدود هذه الإلهة ليشمل الطقوس الدينية للآلهة الأخرى " تانيت ".

وانطلاقا من المكتشفات الأثرية، نلاحظ أن الكاهنات تمتلك عدد كبيرا من الآلات الموسيقية كالمزامير المزدوجة والدفوف والنواقيس والكنارات...، وبذلك يبدو ان الكاهنات مارسن العزف لإقامة الطقوس الدينية ولتمجيد الآلهة، بل يبدو أن الموسيقى الدينية تعد إحدى اختصاصاتها وتميزت بها عن الكهان الرجال، لأن أغلب الآلات الموسيقية التي عثر عليها في المدافن تنتمي إلى قبور كاهنات قرطاج.[2]

ثالثا: المرأة القرطاجية والنشاط الاقتصادي

1-الزراعة

يرجع فراس السواح أن تكون المرأة هي المكتشفة الأولى للزراعة فعند غياب الرجل تتفرغ لشؤون البيت مما دفعها للتفكير في طريقة أخرى للعيش، وربط في ما بعد فكر الإنسان فيما

[1] انيس المؤدب: الثقافة الموسيقية في تونس خلال الفترة البونية والرومانية، رسالة دكتوراه في علوم التراث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس،2007، ص 149.

[2] نفسه، ص ص 150. 151.

بعد بين خصوبة الأرض وجسد المرأة وظلت شعوب عديدة طول حقبة زمنية توحد بين الأرض المزروعة ورحم المرأة، وبين الإنجاب والعمل الزراعي.[1]

وامتدت الثنائية للدين فأصبح للمرأة حصة في الألوهية فقدست ربات للزراعة حرصت على خصوبة وضمان جودة الإنتاج كما تم مشاركة المرأة العادية في طقوس دينية كان الهدف منها استحضار الخصوبة للنبات وهي عبارة عن ممارسات جنسية أشار إليها العديد من المؤرخين القدماء إبان المواسم الزراعية في فترة معينة من السنة، وأطلقوا عليها تسميات عديدة منها "كليلة الخطيئة" أو "البغاء المقدس".

تحكمت المعبودات في الطبيعة ومواردها كالماء والهواء والشمس واكتشف بعضهن أنواع من النباتات والزهور، عندئذ ارتبطت مظاهر الخصب في الطبيعة بما في ذلك تكاثر الحيوانات بالخصوبة التي تستمد من الآلهة.[2]

و بسبب امتزاج السكان المحليين بالشعب الوافد من الشرق في قرطاجة تأثروا بهم واقتبسوا منهم ربات الزراعة وتفننوا في عبادتها.

ونظرا لأهمية الحياة الزراعية في قرطاج وأهالي سكان المنطقة فأطلقوا على الأرض اسم " كيرس" أو" الآلهة " أو "الأم" أين كلفت بعناية فترات الحصاد وجني الثمار وقدم على شرفها قرابين حيوانية ضمانا لوفرة وتنوع المحاصيل والثمار، والهدف التقرب منها.[3]

حيث مثلت ألهات الزراعة المتحكمات في الطبيعة في صورة نساء نموذجيات، لذا يجب تقديم القرابين على شرفهن كل سنة، وعلى مدار التاريخ جرى التماثل بين النساء والطبيعة وأصبح لهن الفضل في نمو النباتات والأعشاب وكثرة المراعي الخضراء ووفرة الحيوانات.

شكلت الآلهة " عشتار" في قرطاجة ربة الخصب والنماء،[4]كما حظيت الآلهة " تانيت " بالتقديس حيث ارتبطت بالطبيعة والحياة البرية والصيد واعتبرت ألهه زراعية توفر المطر

---

[1] فراس السواح: المرجع السابق، ص 126.

[2]نضار الأندلسي: المرأة والزراعة في تاريخ شمال إفريقيا القديم، تطوان، ص ص 1. 2.

[3]نضار الأندلسي: الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، ط1، د د، المغرب، 2007، ص ص 3. 4.

[4]نضار الاندلسي: المرأة والزراعة في تاريخ شمال افريقيا القديم، المرجع السابق، ص3.

وتسهر على خصوبة التربة، وارتبطت برموز متنوعة فظهرت تحمل سعف النخلة وبجانبها رسم رموز الخصب، ورمز لها أيضا بسنبلة والتي تعتبر رمز الخصوبة والنماء في قرطاج.[1]

وكان حب النساء القرطاجيات للزهور سبب في جعلهن يقمن برعايتها ويعتنين بها، وصنعن منها العطور المتنوعة.

لقد شكل جسد المرأة الذات الفاعلة بامتياز في المنظومة الاقتصادية حيث أصبح الوعاء الأساسي في عملية التكاثر والنماء، وقد انصب تركيز الفكر الإنساني على أعضاء معينة وخاصة تضخم شكلها وربطها بالخصوبة، من اجل استمرار الحياة وكذا النسل البشري، لذا حظيت المرأة القرطاجية بمكانة عظيمة وسلطة داخل المجتمع وبالتالي كلفها المجتمع بمهام الزراعة.[2]

والى جانب الزراعة، مارست المرأة القرطاجية نشاط أخر يسير جنبا إلى جنب مع النشاط الزراعي وهو الرعي والدليل على ذلك لوحة الفسيفساء المحفوظة بمتحف "باردو" تحت رقم A26 والتي عثر عليها في "طبرقة" وعلى الرغم من كون القطعة الحق بها بعض الضرر واختفى جزء لا يستهان به إلا أن لها أهمية كبيرة(أنظر الشكل 05).[3]

تصور لنا هذه القطعة غازلة صوف تحرس وترعى قطيعا من الأغنام ونرى أيضا زراعة الكروم بين أشجار الزيتون، كما نرى في اللوحة بناءات المزرعة المختلفة.[4]

وهي فتاة في مقتبل العمر جالسة تحت شجرة صنوبر تغزل الصوف وحولها بعض الأغنام والدواجن، وكانت الراعية تقوم بدورين الأول رعي الغنم نرى أن هذه الخراف تحمل لون فاتح يميل إلى الذهبي وكذلك ظهرت بعض الدواجن وهي تلتقط طعامها حول مجلس الراعية.

---

[1] العيد زروق، محمد علاق: المرجع السابق، ص 21.

[2] مصطفى تويرت، زاهية مضوي: الدور الاقتصادي للمرأة ببلاد المغرب القديم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، م4، ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سبتمبر 2021، ص 98.

[3] عبير قاسم::فن الفسيفساء الروماني "المناظر الطبيعية " ماجستير الآثار اليونانية والرومانية، ملتقى الفكر، الإسكندرية، 1998،ص285.

[4] زكي حامد عزت قادوس: تصوير الحياة اليومية من هلال فسيفساء شمال إفريقيا في العصر الروماني الحيوانات البرية مثالا، المؤتمر الدولي السابع "الحياة اليومية في العصور القديمة "ج 1، جامعة عين الشمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، القاهرة،2016، ص 212.

والدور الثاني هو غزل الصوف والذي لا ينفصل عن رعي الغنم فالصوف الذي تغزله يأتي من هذه الأغنام التي ترعاها.[1]

ويظهر في المنظر بناء كبير يبدو أنه عبارة عن إسطبل للخيول ويتميز بالحجم الكبير الفخم وهو مبنى مستطيل الشكل له برجان في ركنين من الأركان الأربعة. ولهذه اللوحة أهمية كبيرة حيث أنها تظهر لنا زراعة الكروم وأشجار الزيتون وتربية الأغنام والخيول والدور الأهم ممارسة المرأة القرطاجية لحرفة الرعي.[2]

الشكل 05: فسيفساء غازلة الصوف

المرجع: زكي حامد عزت قادوس: المرجع السابق، ص 212.

2-الحرف عند المرأة القرطاجية

لعبت المرأة دور مهما ورياديا سواء في المحيط الخارجي أو في المنزل وحتى في الحياة الاقتصادية،[3]فقد ظهرت أنشطة حرفية متعددة لتلبية حاجيات المجتمع وكذلك للتسلية والترويح عن نفسها أثناء وقت فراغها.

اشتهرت المرأة القرطاجية ببعض الحرف كالحياكة ولتوفر المواد الأولية اعتنت المرأة بحياكة الثياب وتطريزها، بالإضافة إلى النسيج وتفننت في ذلك، وكانت تخيط بعض أنواع اللباس والفستان والخمار والمعطف والأقمشة العادية المستعملة في الحياة اليومية.[4]

---

[1]عبير قاسم: المرجع السابق، ص ص 286 – 287.

[2] زكي حامد عزت قادوس: المرجع السابق، ص 212.

[3] Mohammed fanter les tombes puniques de Carthage propose d'un live récent antiquités africaines 1984 p 101

[4]مصطفى تويرت، زاهية مضوي: المرجع السابق، ص 100.

وقد تحمست المرأة القرطاجية لحرفة الغزل مما جعلها تكون في وضع المسيطرة للأشياء المبتكرة فيها، فابتكرت أدوات مثل الصحيفة "Lamelle"" لاستخراج نسيج الصوف، واستعانت به لنسج بعض أنواع الملابس والاغطية الصوفية، وكذا ثقالات لهذه الصفائح مصنوعة من الفخار والحجارة والجبس ذات أشكال مختلفة، بالإضافة إلى آلات يدوية لمشط الصوف.

فعرفت بمهارتها في غزل الصوف، واكتسبت هذه الحرف أهمية بالغة في حياتها اليومية أكدتها العديد من اللقى الأثرية التي تم الكشف عنها ضمت البقايا الجنائزية وهي عبارة عن أدوات للغزل والحياكة، وأسفرت هذه الأعمال اليدوية عن مهن جديدة عبرت عنها النقائش والتي ساهمت من خلالها على توفير حاجيات أسرتها.[1]

وأشار محمد حسين فنطر إلى مشهد مستوحى من لوحة فسيفسائية لمدينة قفصة، تحتوي صورة لفتاة في مقتبل العمر تخيط عباءة، وقد أوصى ترتليانوس* في وقت لاحق النساء بالاستمرار في ممارسة حرفة غزل الصوف والحياكة بدل من التردد إلى المسارح والأماكن العامة، وفي ظل هذا الازدهار ظهرت مهن كشفت عنها النقائش في المجتمع البوني كمهنة الخياطة في الأسواق أو مرقعة الثياب.[2]

ونرى من خلال صور الفسيفساء لوحة لفتاة ترعى قطيعا من الأغنام وتقوم بغزل الصوف في نفس الوقت وهذا ما يدل على أن الغزل لم يكن حكرا على القرطاجيات فقط بل كن بارعات فيه.[3]

ولا ينفصل غزل الصوف عن رعي الأغنام فمنها يأتي إليها الصوف الذي تغزله، وذلك من خلال قيامها بقص شعر الغنم أي تحلق فروته، ثم تعمل عل تنقيتها من الشوائب وتأتي بالمغزل وتبرم قطع الصوف الصغيرة برما جيدا على مسافات غاية في الضيق فتظل تبرم بيد، وبيد أخرى تلف الغزل حتى يتكون في النهاية خيط طويل، تستطيع أن تصنع منه بعد ذلك ما تريد من الثياب والشال.[4]

---

[1]نضار الاندلسي: الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص ص 43 – 45.

*ترتليانوس: مؤلف امازيغي مسيحي بونيقي، اول من كتب كتابات مسيحية باللغة اللاتينية. ينظر

https://www.wikiwand.com/ar/

[2]مصطفى تويرت، زاهية مضوي: المرجع السابق، ص100.

[3]زكي حامد عزت قادوس: المرجع السابق، ص 212.

[4]عبير قاسم: المرجع السابق، ص ص 287.

أما بالنسبة للصناعات الفخارية فقد اقتصر دورهن على استخدام الواني الخزفية دون صناعتها بدليل لم نعثر في النصوص الأدبية الايبغرافية المعتمدة على إشارة واحدة تدل على ممارسة المرأة القرطاجية لهذه الحرفة، على عكس المرأة الليبية والتي نتملك من الأدلة الأثرية ما يؤكد أنها أتقنت صنع الفخار منذ العصور النيوليتية.[1]

صنعت المرأة القرطاجية الخبز من دقيق الشعير والقمح، وفيما يخص الكعك والفطائر فقد صنعت ما يعرف بفطائر "البونيكوم" وهي حلويات قرطاجية الأصل ويذكر بلين أنه كان يتم صنع حلويات يخلط فيها دقيق الشعير مع طحين القمح؛ كانت تصنع بأشكال مختلفة لأن العجينة توضع في قوالب مصنوعة من الفخار بأشكال اسماك وحيوانات مختلفة وحتى نماذج لأناس مصريين وإغريق، وصنعت الحساء بإضافة (رطل من الطحين في الماء ثم نضيف إليه ثلاثة أرطل من الجبن الطازج ورطل من العسل وبيضة ثم نخلط الكل جيدا ويقلب داخل الوعاء أو القدر).[2]

3-المرأة والتجارة

مثلت التجارة دعامة قرطاج ومورد ثرائها وهذا النشاط هو الذي أملى على قرطاج إنشاء موانئها وبحريتها وتنظيمها الاقتصادي، قد حظي نظامها التجاري القائم على مبدأ التبادل والإنتاج نجاحا ماديا باهرا.

و لا شك أن هذه الوضعية الاقتصادية النشيطة انعكست على كل شرائح المجتمع القرطاجي، مما سمح للنساء بالمتاجرة وبيع منتوجاتهن الصوفية في بيوتهن أو في الأسواق العمومية.[3]و برزت تاجرات كبائعات للزهور، ويبدو أن بيع النساء للزهور في الأسواق العامة كان شائعا جدا، وحكرا على المرأة فقط.[4]

كما دلت النقائش أن دخول المرأة القرطاجية عالم البيع والشراء، كان مقتصرا على العازبات فقط، حيث مارست المتزوجات ذلك إلى جانب أزواجهن، فقد عثر على نقيشة في منطقة قريبة من قفصة تتحدث عن سيدة تدعى أوبرا نيلا " UBRANILLA " مارست التجارة

---

[1]مصطفى تويرت، زاهية مضوي: المرجع السابق، ص 101 – 102.

[2]بنت النبي مقدم: المظاهر الحضارية للأسرة ببلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، المرجع السابق، ص 20– 21.

[3]نضار الأندلسي: الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 51.

[4]مصطفى تويرت، زاهية مضوي: المرجع السابق، ص 108.

إلى جانب زوجها، كما تم الكشف في جنوب تونس على عقود تثبت أن المرأة القرطاجية كانت تشرف على بيع الأراضي جانب زوجها، واكتسبت خبرة واسعة في هذا الميدان جعلتها تقوم بهذه الأعمال في بعض الحالات في غياب الزوج.[1]

وقد سمحت لهن الأعراف البحرية إدارة ممتلكاتهن وأموالهن الخاصة عند غياب الزوج، وتضمنت نقيشة أخرا معلومات عن امرأة مجهولة الاسم ارتقت إلى مرتبة مفاوضة تجارية متجولة عبرت عنه النقيشة برمز" SHRT " وذلك بسبب ممارساتها في أعمال الاستيراد والتصدير.

بالإضافة إلى أن موقع المدينة وفر للمرأة مجالا ملائما لإبراز مؤهلاتها في البيع والشراء في سائر المناطق التي تاجرت فيها حيث اكتسبت درابة كبيرة ومهارة مميزة فظهرت كبائعة متجولة خارج حدود مدينتها، مارست الميسورات منهن اعمالا تجارية اوسع تتطلب رأس مال اكبر كمجال العقار.[2]

رابعا: دور المرأة في الجانب السياسي والحربي

1-المرأة والسياسة

لعبت المرأة دورا مهما في الجانب السياسي فقد كانت حرة غير مستعبدة ولا محتقرة، فتخبرنا المصادر عن بعض زوجات الملوك اللواتي كان لهن دور في تسيير شؤون الدولة حتى وان كان ذلك بطرق غير مباشرة.

فأطلق لقب الملكة على الملكة الحاكمة التي تربعت فعلا على العرش وكان الملك بيدها، ونجد أيضا لقب زوجة الملك فإن وضعيتها القانونية وصلاحياتها في البلاط الملكي تقتضي ضرورة التمييز بينها، فإذ كان الأولى بموجب الصلاحيات المخولة لها هي صاحبة السلطة، ويقتصر دور الثانية على المشاركة السياسية ليس بصفة رسمية وإنما من خلال تأثيرها على

[1] نضار الأندلسي: الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 51.

[2] نفسه، ص 153.

زوجها أو على الجهاز السياسي المحيط به، مما بجعل أهميتها متفاوتة من شخصية كل واحد وشخصية الملك من جهة أخرى.[1]

وفي تاريخ قرطاج نجد العديد من النساء اللواتي ارتبط اسمهن بمصير الدولة مثل عليسة المؤسسة وصفونيسبة وزوجة صدربعل ونجد أن الثلاثة كان لهن مصير المشترك وهو الانتحار فالمرأة القرطاجية حرة تأبى الاستعباد.

أ- **الملكة الحاكمة:** وأطلق هذا اللقب على عليسة مؤسسة قرطاج والتي فرت من ظلم أخيها وحطت الرحال على سواحل البحر الأبيض المتوسط، واشترت قطعة أرض وبنت عليها مملكتها، لكن في نهاية الأمر انتحرت وتعددت الأسباب واختف حولها المؤرخين.[2]

ب- **الملكة زوجة الملك:** تحتفظ بعض المصادر بأسماء لبعض النساء حصلن على لقب ملكة اثر زواجهن بملوك، ورغم أهمية هذا الدور إلا أنه لم تسند لهن وظائف سياسية محددة، ونذكر في هذا السياق امرأة من أصل قرطاجي تسمى صفونيسبة والتي تزوجت من الملك النوميدي سيفاكس.[3]

ويعنبر الزواج المختلط في المنطقة زواج سياسي بالدرجة الأولى ودليل على الدور الكبير للمرأة في هذا المجال.

2-المرأة القرطاجية والحروب:

ارتبط تاريخ الحروب بالربات المحاربات وهذا ما يثبت العلاقة الوثيقة بين الحرب والدين، فظهرت ربات تقدم المساعدة والنصر للمحاربين، ومن الآثار المادية التي تثبت علاقة الربات بالحروب نستدل بتمثال من الطين لربة حرب في موقع مكتار "شرق تونس" وهي صورة لربة

---

[1] خديجة منصوري: أصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال الآثار المادية والمصادر الأدبية، مجلة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، م 23، ع1، جامعة وهران، 15 -04 -2008، ص 269.

[2] مها عيساوي: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم "من عصور ما قبل التاريخ إلى عشية الفتح الإسلامي"، أطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 – 2010، ص 203.

[3] وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 188.

حامية لمدينة قرطاج تغطي رأسها بخوذة (أنظر الشكل 06)، وقد سمت إلى مرتبة رفيعة، فهي ربة تحارب وتحمي المدينة في آن واحد.[1]

الشكل 06: ربة الحرب في قرطاج

المرجع: نضار الأندلسي: شخصيات نسائية من تاريخ شمال إفريقيا القديم، المرجع السابق، ص 25.

ظهرت أولى مظاهر التخطيط في قرطاج عندما خططت صفونيسبة لكسب حليف قوي لوطنها قرطاج خلال ضعفها، ويصور لنا المؤرخ اللاتيني كورنيوس نيبوس "100 – 25 ق.م" تفاصيل المخطط الذي أملته على زوجها سيفاكس بل وتتبعت تطوراته، وهي في قصرها في كيرته تنتظر النتائج، بينما يؤكد كورني في احد مشاهد مسرحيته أنها رافقت زوجها إلى ساحة الحرب، وتابعت خيوط مخططها عن كثب، وتحكمت بمساره من خلال رؤيتين رؤية الملكة، ورؤية الزوجة الذكية.[2]

ونجد أيضا زوجة صدربعل التي فضلت أن تلقي نفسها في النيران بدل أن تقع في أيدي الرومان وذلك دليل على شجاعة المرأة القرطاجية.[3]

وشكلت المرأة القرطاجية وسيلة مهمة لربط التحالفات وضمان الولاء بين الساسة والقادة العسكريين، فانتشرت العديد من اتفاقيات الزواج بين الأسر الارستقراطية.[4]

---

[1] نضار الأندلسي: شخصيات نسائية من تاريخ شمال إفريقيا القديم، المرجع السابق، ص ص 24 – 25.

[2] نفسه، ص ص 47 – 48.

[3] وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 193.

[4] نضار الأندلسي: المرجع السابق، ص 50.

وهناك دليل على شجاعة المرأة القرطاجية وتضحياتها ففي أثناء الحرب البونية الثانية تبرعن بشعورهن من أجل صنع أوتار القس، وتبرعها بحليها ومجوهراتها للخزينة العامة، كما شاركت في تصنيع الأسلحة اللازمة للحرب.[1]

[1]محمد رشدي جراية، حمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 426.

الفصل الثاني: المرأة القرطاجية وادوات الزينة

أولا: المكياج وادوات التجميل

ثانيا: تسريحات الشعر القرطاجية

ثالثا: الحلي والمجوهرات

رابعا: اللباس

أولا: المكياج وأدوات التجميل

تميزت المرأة القرطاجية بالوجه الدائري، والعيون الواسعة، والأنف الطويل والبارز، والفم الضيق الصغير والجميل، والذقن الصغير، وتعتبر هذه الصفات من الصفات الخلقية الجمالية للمرأة القرطاجية، وهذه المميزات جعلتها تضاهي جمال نظيرتها الإغريقية (الشكل 07).

الشكل 07: تمثال لامرأة قرطاجية.

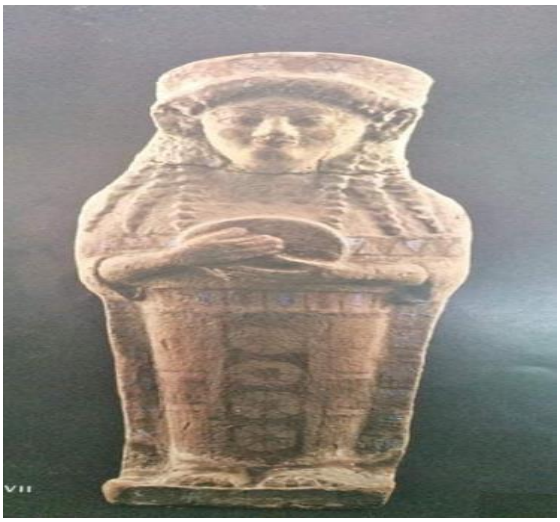

المرجع: https://www.pinterest.com

تعتبر الآثار المادية أهم مصدر يمكن أن نستقي منه معلوماتنا حول المرأة في قرطاج ومكياجها ومستحضرات التجميل الخاصة بها، في ظل نقص المصادر الأدبية فبسبب الحرائق التي ألحقت بالمكتبات أثناء تدمير قرطاج لم تصلنا العديد من المعلومات حول كيفية تحضير مكونات وعمليات الماكياج، لكن هناك بعض الوثائق الكتابية النصوص والتي تخبرنا عن طرق استخدامه وعناية المرأة بجمالها وطرق وضع مكياجها، وكذلك عن بعض المحاليل والمخاليط التي تحتوي على نباتات مفيدة للبشرة ووصفات كانت تستخدم في علاج البشرة والتقليل من علامات الشيخوخة بالإضافة إلى علاج الآثار والعلامات التي خلفتها المؤثرات الخارجية كالشمس والبرد على البشرة، وإخفاء الندابات والنمش التي تجعل الوجه قبيح أحيانا.[1]

[1] Zohra Chérif: Corpus des objets de toilette de la femme à l'époque punique d'après le matériel déposé au Musée de Carthage, Institut national du patrimoine, Tunis, 2021, p 54.

ويتضح من خلال الوجوه الأنثوية المرسومة على قشور بيض النعام التي تم العثور عليها في المقابر البونية بقرطاج الرعاية التي تقدمها المرأة لشخصها وكيفية العناية بنفسها بالإضافة إلى الطرق المختلفة في ترتيب شعرها.[1]

بسبب نقص الوثائق الكتابية اعتمد الباحثون على التماثيل الطينية والتي تعتبر أفضل شاهد على تلك الفترة فقد دلتنا هذه التماثيل على أنواع الماكياج المستخدمة من ظلال العيون، واحمر الشفاه والخدود والذي كانت تضعه كدوائر على خدودها ومنتصف الجبهة وعلى الذقن، بالإضافة إلى الكحل الذي تزينت به والذي استعمل لإبراز الحاجبين وتحديد الرموش لإظهار العين بشكل أفضل، وتعتبر هذه أناقة كبيرة في الأزياء الشرقية والمصرية ولحفظ هذه المنتجات(أنظر الشكل 10)، استخدمت المرأة القرطاجية العديد من الأوعية المصنوعة من مواد مختلفة (البرونز، الحديد، العاج، العظام...) وكان هناك علب ماكياج ذات شكل دائري، وصناديق اسطوانية من الرصاص بأبعاد مختلفة يتم إغلاقها بغطاء بسيط، يعتقد أنها لبودرة أو مرهم لمكافحة الروائح الكريهة وزينت هذه الصناديق بزخارف محفورة عليها بمسمار، وان لم تجد المرأة أحد هذه الصناديق تكتفي بصمام صدفة وقد ضمت المقابر القرطاجية العديد من الصمامات المختلفة تحتوي شظايا ماكياج (أنظر الشكلين 08-09).[2]

Ibdit: p 55. [1]
[1].Zohra Chérif op.cit. p 56

الشكلين 08 و09: عبارة عن صمامات استخدمت لحفظ المكياج.

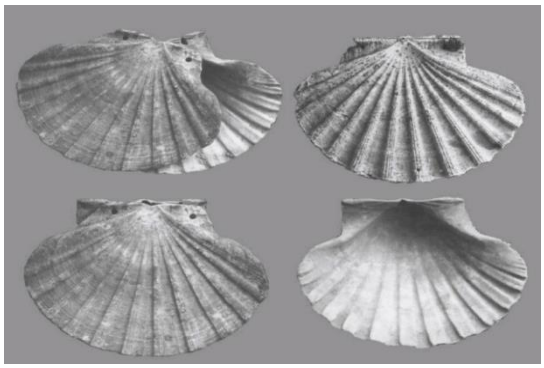

المرجع: Zohra Chérif op-cit p 56.

أما بالنسبة لعناية بالجسد فإن المرأة القرطاجية اهتمت بنظافتها وكان لها حمام خاص في المنزل ولم تكن تتردد على الحمامات العامة، وقد عثر على العديد من الحمامات في المنازل البونية، والكثير من الأدوات التي كانت تستخدمها في حمامها، وهذا دليل على الحرص الكبير من طرف المرأة القرطاجية على العناية بنفسها.[1]

الشكل10: تمثال لامرأة قرطاجية يبرز طريقة الماكياج وتسريحة الشعر.

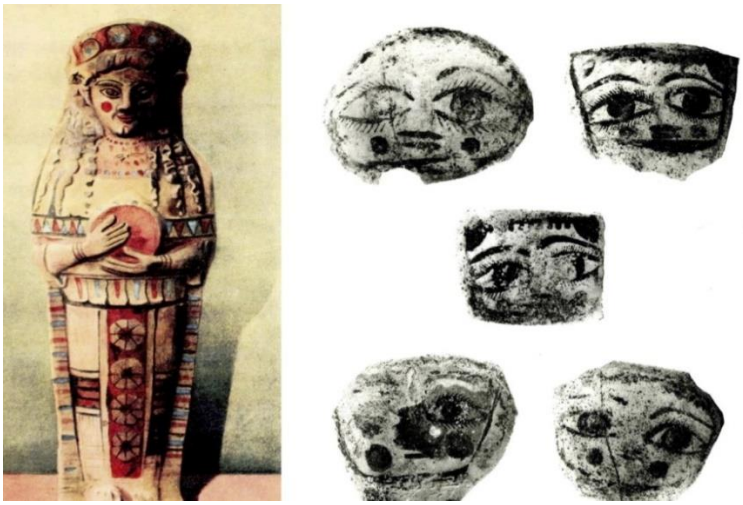

المرجع: Zohra Chérif op-cit p 41.

[1] Zohra Chérif op-cit p55

بعض الأدوات الخاصة بالتجميل:

أ- **الدلاء:** تستخدم لحفظ الكريمات والمراهم المخصصة للاستخدامات التجميلية أو الطبية مثل زيوت الدهن، واختلفت أدوات صنع هذه الدلاء منها المصنوعة من الرصاص وقد وجدت دون أغطية وأخرى من العظام والعاج مغلفة بغطاء وتأخذ أشكال مختلفة.

ب- **مدافع الهاون:** عثر بمقابر قرطاج على مدافع هاون صغيرة بأنواع مختلفة مصنوعة من الحجارة ولها مقابض استخدمت لطحن الماكياج أو تحضير خلطات ومستحضرات التجميل.[1]

ج- **الملاعق:** تنوعت استخدامات الملاعق فقد استخدمت كأدوات للعبادة، وكأداة للحمام لأخذ المغرة الحمراء التي استخدمت غالبا كأحمر خدود وكملاعق عطرية، وهي عبارة عن ملاعق معدنية ذات مقبض.[2]

د- **مقابض المرايا:** يضم متحف قرطاج مجموعة رائعة من المرايا البرونزية بأحجام مختلفة، تحتوي على مقابض متنوعة الأشكال بعضها عادي والآخر يشبه الأسطوانة مزين بزخارف(أنظر الشكل 11).[3]

الشكل11: مرآة برونزية بمقبض عاجي

المرجع: Zohra Chérif op-cit p 60.

[1]Zohra Chérif op.cit. p 57
[2]Ibdit p 58
[3] Zohra Chérif op.cit. p59

هـ- قوارير العطور: ازدهرت صناعة العطور في قرطاج حيث صنعت من نباتات مختلفة، وحفظت في مزهريات متنوعة الأشكال (أنظر الشكل 12) استوردها القرطاجيون من مصر والاتروسك واليونان.[1]

الشكل 12: قوارير لحفظ العطور.

المرجع: Zohra Chérif op-cit p 63.

و- **صناديق المراحيض:** تشير الحفريات إلى وجود صناديق خشبية بين الأثاث الجنائزي(أنظر الشكل 13) متعددة الأشكال والأحجام، تحتوي على أدوات مرحاض خاصة بالمرأة القرطاجية ومستحضرات تجميلها، فقد عثر بأحد الصناديق على المغرة الحمراء والتي استخدمت لصناعة أحمر للشفاه والخدود.[2]

الشكل 13: صندوق مرحاض مصنوع من الطين.

المرجع: Zohra Chérif op-cit p 64.

[1] Zohra Chérif op-cit p61.
[2]Ibdit p 64

ثانيا: تسريحات الشعر القرطاجية

يظهر لنا من خلال التماثيل الطينية الأزياء والمجوهرات ومستحضرات التجميل وكذلك التنوع المذهل في تسريحات الشعر النسائية والتي يمكن تصنيفها إلى الفترة الأولى من تأسيس قرطاج إلى القرن الخامس قبل الميلاد والثانية من القرن الرابع قبل الميلاد الى 146 ق م، وهناك بعض التسريحات التي استمرت لقرون والأخرى خضعت لتغيرات مما يتلاءم مع الموضة في كل وقت وحتى وقتنا الحالي.[1]

1-تسريحات الشعر الخاصة بالفترة الأولى:

وضحت التماثيل الطينية الموجودة في مقبرة ديرماش والتي يعود تاريخها إلى القرن الثامن قبل الميلاد، أقدم تسريحات الشعر: وتتمثل في شعر منقسم من خلال فراغ إلى كتلتين متجمعتين في شكل ضمادات مثبتة على مستوى الأذن مغطاة بالكمال بالحجاب وهذه التسريحة من أصل شرقي، وتم العثور في قبرص وسوريا وفلسطين وفينيقيا، وقد تم الحفاظ عليها حتى القرن الرابع قبل الميلاد، واستخدمت تسريحة أخرى من القرن السابع حتى القرن السادس قبل الميلاد وهي أيضا من أصل شرقي تتمثل في إخفاء الشعر بالكامل تحت الحجاب ويوضع فوقه تاج اسطواني(أنظر الشكل 14).[2]

الشكل 14:

المرجع:M. H Fantar op.cit p24

[1]M. H Fantar: Africa , Serie reppal Revue des Etudes Phéniciennes-Puniques et des Antiquités Libyques , institut national du patrimoine , Tunis ,2002 ,p 17

[2] Lean heuzey: Les figurines antiques de terre cuite du Musée du Louvre, ouvrage pupié sous les auspuces du minstère de l'ins trction public ue et des beaux-arts, Paris 1883, p6..

- **تسريحة الشعر المصري:** أن العلاقات الوثيقة بين مصر والساحل الفينيقي، تركت بصماتها في عدة مناطق، عرفت القطع المربعة المصرية لأول مرة في المدن الفينيقية منذ الألفية الثانية، ولاسيما في جبيل ومن ثم في قرطاج ويتضح من الطين ومقابض المرايا والرؤوس المنحوتة في الحجر الناعم ؛ انه يتم قص الشعر بشكل قصير أو طويل ومربّع دائمًا ويتوقف عند الكتفين، في بداية الحافة، التي تخفي الجبهة إلى حد كبير، يلتف عقال حول الرأس ؛ وهو مربوط من الخلف (أنظر الشكل 15)[1]

الشكل 15: تسريحة الشعر المربعة.

المرجع:M. H Fantar op.cit,p24

يشير عدد كبير من التيراكوتا " الطين النضج " إلى أن هناك طريقة مستخدمة لترتيب الشعر في القرنين السابع والسادس قبل الميلاد، واسعة الانتشار في منطقة البحر الأبيض المتوسط.

وهي عبارة عن تقسيم الشعر إلى كتلتين غير متساويتين في الحجم؛ الأمر الذي يتطلب من المرأة إبقاء شعرها قصيرًا في المقدمة، ويتم ترتيبه فوق الجبهة بشكل مختلف، تقع إما في موجات قصيرة أو تجعيد الشعر، أو في شكل خصلات تغطي جزئيا الجبهة، يعود باقي الشعر خلف الأذنين في شكل ثلاث ضفائر، أو تجعيد الشعر مع الاهتمام بالتناسق والعناية الخاصة في ترتيبها (أنظر الشكل16).[2]

[1] Paul Gauckler: Les nécropoles puniques, unversityofottawa toronta, Paris 1915,p 22
[2] M. H Fantar op.cit p 18

الشكل 16

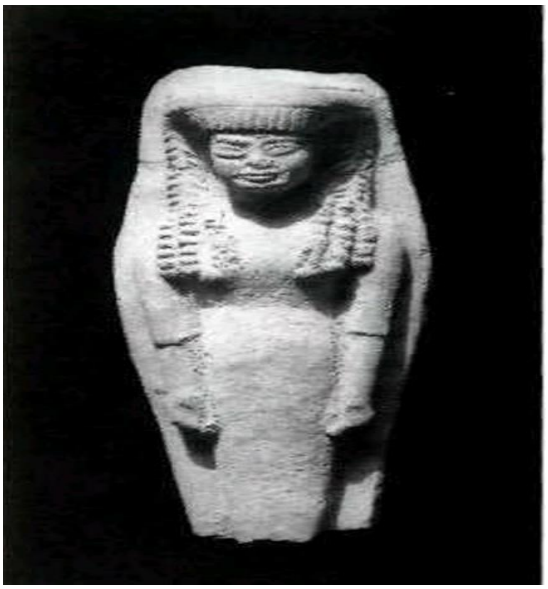

المرجع:M. H Fantar: op.cit p 24.

ونجد في الآثار السومرية والمصرية والاتروسكية واليونانية لاحقا انه يتم نشر الشعر على جزء من الظهر في شكل مجموعة من الضفائر المشدودة مع بعضها،[1] ولم تبرز لنا التماثيل الطينية تشكيل الشعر القرطاجي من الخلف، ويفترض انه نفس التسريحة الموجودة في الآثار السومرية والمصرية واليونانية أو انه ببساطة يتم حلقه في مؤخرة العنق مثلما هو منتشر في الأرياف التونسية في وقتنا الحاضر.[2]

2-تسريحات الشعر في قرطاج من بداية القرن الرابع قبل الميلاد:

مع نهاية القرن الرابع قبل الميلاد شهدت الآثار أوضاعًا معينة موصوفة سابقًا، لتصفيف الشعر استمرت خلال قرون مع تعديلات طفيفة كالاهتمام بعلاج الشعر، من جانب المصفف، والدقة والتطبيق والتصفيف، ويبدو أنه تم الحفاظ على التصفيف الأول ذات الأصل الشرقي كما هو حتى بداية القرن الرابع قبل الميلاد في قرطاج.

و في نفس الوقت تقريبًا تمت إضافة بعض التعديلات، فقد كانت المرأة تحافظ على شعرها في لفافات قطنية على مستوى الأذنين؛ ويتم تغطية الرأس وشده بواسطة ستيفان بسيط

[1]Maxime Collignon, histoire de La sculpture grecque, imp. Firmin didot ce, paris, 1892, p122
[2].M. H Fantar op.cit p 19.

مزين بفقاعات ذات فرع مورق أو سعف نخل مرتبة في عدة صفوف من تجاعيد الشعر ويحيط بالجبهة، بالإضافة إلى تجعيد الشعر الذي يبدو وكأنه انتفاخ بسيط (أنظر الشكل17).[1]

الشكل17

المرجع:M. H Fantar: op.cit p 24

أن التصفيف الوحيد الذي استمر في قرطاج عبر قرون ولم يخضع لأي تغيير حتى القرن الرابع، هو الذي يتم تغطية الشعر فيه بالكامل، وبسبب التأثير المتبادل بين شعوب المتوسط انتشرت هذه التسريحة في كامل المنطقة.

وقد تم الحفاظ على هذه التسريحة حتى في بعض المجتمعات الإسلامية في الشرق الأوسط ؛ حيث نجد آثاره في سوريا وفلسطين في القرنين السادس عشر والسابع عشر، وهذه التسريحة ليست بعيدة عن التسريحات التي كانت تستخدم قبل عدة سنوات.[2]

ولقد تم العثور في بعض المصادر على تسريحة مختلفة بعض الشي عن نظيراتها، ويبدو أن جزء من الشعر المزروع فوق الجبهة ينقسم إلى كتلتين بواسطة فرقة متوسطة في الشعر؛ يتم لفها أحيانًا والشعر المجعد أو الضفائر تكون على مقدمة الكتفين(أنظر الشكل 18)، وفي بعض الأحيان يتم لفها في جوانب غطاء الرأس مع الأطراف المحاطة بنوع من الدبابيس أو العظام أو العاج، تشبه مشابك الشعر الحالية(أنظر الشكل 19).[3]

[1] M. H Fantar: op.cit p 19.
[2] Ibdit: p 20.
[3] M. H Fantar: op.cit p 20

الشكل 18 **الشكل 19**

المرجع:M. H Fantar: op.cit p 24 .

وقد استخدمت هذه الحلي والتي تزين غطاء الرأس من تاج، ودبابيس، وما إلى ذلك، كإكسسوارات لإضافة لمسة من الأناقة للشعر الطبيعي. ولم تكن المرأة في قرطاج راضية عن قصات الشعر غير المعقدة هذه، ولكن كانت لها مكانتها.

ففي كل فترة، تنفتح فيها موضة الشعر على تيارات الجديدة، وقد ظهرت هذه الترتيبات البسيطة والأنيقة منذ نهاية القرن الرابع وبداية القرن الثالث قبل الميلاد، ويتم فيها فرق الشعر في الوسط ويصفف في جانبي الجبهة (أنظر الشكل20)، في ضفيرتين مموجتين قليلاً ومخفَّضتين، ويبدو أن بقية الشعر تتساقط على الكتفين وتغطي جزءًا من الظهر دون أي أربطة (أنظر الشكل 21).[1]

الشكل 20 **الشكل 21**

المرجع: M. H Fantar: op.cit p 25

[1].M. H Fantar: op.cit p 20

3-صفيف الشعر منذ نهاية القرن الثالث قبل الميلاد:

يمكن للمرأة ترتيب شعرها بشكل مختلف، كانت المرأة فيما سبق المرأة تقوم بتقسيم شعرها كتلتين غير متساويتين في الحجم وتوضع على الأذنين ويتم لف الكتلة الأمامية، المقسمة بواسطة خط متوسط، ويتم إرجاعه إلى مؤخرة الرقبة، وتبقى الأذنان مكشوفتان. تلقي الكتلة الخلفية في الخلف بأطراف الجزء الأمامي. على شكل مبخرة(أنظر الشكل 22) حيث أظهرت لنا التماثيل الصغيرة تصفيفه الشعر على شكل مباخر، بحيث يكون جزء من شعرها والذي يشكل الكتلة الأمامية قصيرًا، والفرق الذي وسط الشعر يشكل انتفاخا أو تجعيدا يملأ الجبهة (أنظر الشكل 23).[1]

الشكل 22

الشكل 23

المرجع: M. H Fantar: op.cit p 25 - 26

ويتم تصفيف الجزء الخلفي للشعر على شكل كعكة، أو يتم ربط أطراف الشعر عند مؤخرة العنق، فيتساقط الشعر على الظهر بحرية.

خلال نفس الفترة وذلك خلال نهاية القرن الثالث وبداية القرن الثاني قبل الميلاد، ظهرت طريقة لتصفيف الشعر تتطلب الاستعانة بمصفف شعر أو امرأة متخصصة في هذا المجال. وهي عبارة عن فصل الشعر عن الجبهة إلى أجزاء كثيرة مضفرة وفي النهايات تكون إما مربوطة عند مؤخرة العنق أو ببساطة مربوطة مع نهايات متساقطة على الظهر. كما يمكن جمعها في جديلة(ضفيرة) سميكة واحدة مثبتة عموديًا خلف الرأس([نظر الشكل24)، أو يوضع فيها تاج من الخلف.[2] (أنظر الشكل 25)

[1] M. H Fantar: op.cit p 25 - 26.
[2] Lok.cit p 21.

الشكل 24

الشكل 25

المرجع: M. H Fantar: op.cit p 26

قدم لنا تمثال نصفي صغير لامرأة، ربما يصور خادمة، بتسريحة شعر غير مفروقة من الوسط يتم فيها قص الشعر من أعلى الرأس، وإرجاعه في شكل غرة على الجبهة، من الخلف وهو طويل ومثبت على مؤخرة العنق بخيط. أما النهايات فهي تسقط منتشرة على الكتفين (أنظر الشكل 26). كما وجدنا تمثالا يصور شعر خادمة أخرى تحمل إبريقا ودلوا، في حالة من الفوضى غير ممشط ومجعد ليس طويلًا، كما أنه ينسدل بحرية على الكتفين[1] (أنظر الشكل27).

الشكل 26

الشكل 27

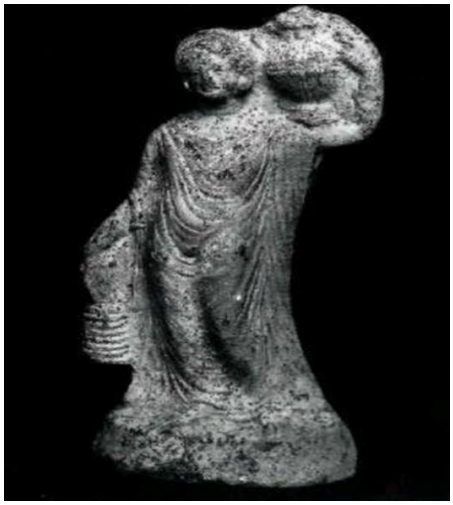

المرجع:M. H Fantar: op.cit p 27.

[1] M. H Fantar: op.cit p 27.

و عندما يكون الشعر مجعدًا، تقسمه المرأة إلى العديد من الضفائر الرقيقة. تم اكتشاف هذا في مقبرة في بونيقية في سميرات على الساحل.

ولا زلنا نلاحظ هذه التصفيفة على رؤوس بعض النساء الجنوبيات وليس بالضرورة أن يكونوا بدوا لان التصفيفات تعبر عن الأناقة فالشعر المرتب يزيد من جمال المرأة وجاذبيتها.

ولقد وجدت العديد من أدوات ترتيب الشعر في المقابر بين الأثاث الجنائزي: مثل دبابيس الشعر ذات الرؤوس المزخرفة والمنحوتة بدقة، وهناك دبابيس تعلوها يد بقبضة أو يد مفتوحة وأخرى لها رأس على شكل مخاريط الصنوبر، وهناك ذات رأس الزيتون، واهرى مصنوعة من الذهب والفضة والعاج (أنظر الأشكال من 28 الى 30)[1]

الشكل 28– 29 – 30: مجموعة من دبابيس الشعر مختلفة الأشكال ومواد الصنع.

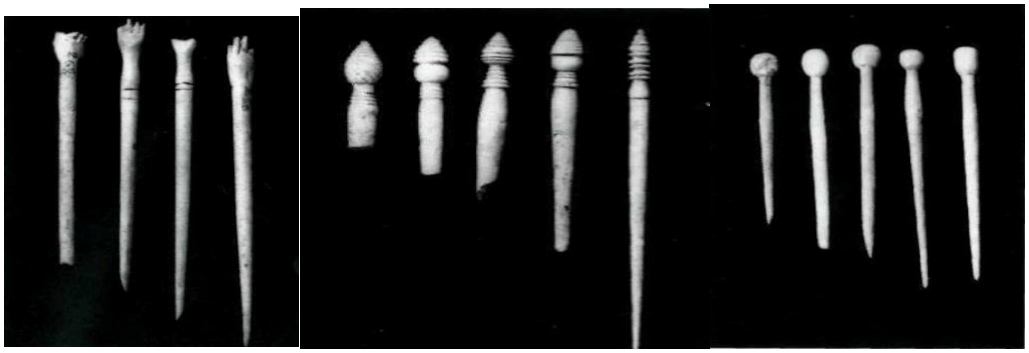

المرجع: M. H Fantar: op.cit p 27 – 28.

وقد وجدت أمشاط مصنوعة من العاج ذات وجوه محفورة لم تستخدم فقط لتقسيم الشعر بل لها عدة وظائف أخرى كتعميم وتنظيف الشعر، أو لأداء الأعمال الفنية التي تتطلبها الموضة الشعرية في تصفيف الشعر، ويستخدم المشط أيضا في قص الشعر حتى لا يتعدى قياس الطول المطلوب والحصول على انتظام تام.[2]

ونلاحظ أن تسريحات اشعر القرطاجية تغيرت وتطورت عبر فترات زمانية وتأثرت بغيرها من الشعوب كتسريحة الشعر المربع على الطراز المصري بين القرنين السادس والخامس قبل الميلاد مع بعض التسريحات الأخرى والتي استمرت لقرون عديدة بالإضافة إلى التسريحات الأخرى والتي تتشابه إلى حد كبير مع ترتيبات الشعر في فينيقيا والعالم اليوناني مثل الشعر الذي يطفو فوق الكتفين والشعر المموج أو المربوط، أو تسريحة الشعر المضلعة التي ظهرت

[1].M. H Fantar: op.cit p p 22-23
[2] Lok.cit: p 2

في القرن الثالث قبل الميلاد والتي استمرت حتى العصر الروماني، وكانت المرأة القرطاجية تختار التسريحة التي تبرز جمالها أما وفق رأي شخص يناسبها أو بمساعدة مرآتها.[1]

ثالثا: الحلي والمجوهرات

تعددت الحلي القرطاجية وتنوعت مواد صنعها من ذهب وفضة وبرونز وغيرها بالإضافة إلى بقية الأنوال الأخرى، وقد تمثلت في أشكال عديدة [2]منها: منها الأساور والعقود والخواتم والأقراط [3]والميداليات والتمائم والأحجار الكريمة والشبه كريمة...[4]وقد دلت صناعة الحلي على اهتمام النساء القرطاجيات بمظهرهن الخارجي وحبهن للتزين بالحلي[5] وكذلك على وجود صناع مهرة في هذا المجال،[6]ومنه فإن للحلي وظائف متعددة في جوانب مختلفة منها الاقتصادي والديني والوقائي وكذلك السحري...إلا أن وظيفتها الأولى هي زينة المرأة.[7]

وقد صنع القرطاجيون الحلي مند البداية ولم يستوردوها من المشرق كما زعم بعض المؤرخين، فحلي هذه المدينة يحتوي على أنواع تشبه كليا مثيلاتها الشرقية، وخاصة تلك التي عثر عليها في المستوطنات الفينيقية القبرصية، في شكلها واسلوب صنعها، واذا كانت القطع القبرصية أقدم من القطع القرطاجية، فإنها استخدمت في نفس الفترة واندثر عدد كبيرا منها في نفس العهد.[8]

---

[1] M. H Fantar: op.cit p 23.

[2] عبد المالك سلاطنية المستوطنات الفنيقية البونية في الحوض الغربي للبحر المتوسط، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة منتوري، قسنطينة، د ت، ص 44.

[3] فيصل إحميم، عبد الكريم شكمبو: النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية " مدينة صور أنموذجا"، تخصص الحضارات القديمة، فسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي،2017 –2018، ص 19.

[4]مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 89.

[5]محمد الصديق ابو حامد: محمود عبد العزيز النمس: مدينة طرابلس من الاستيطان الفنيقي حتى الاحتلال البيزنطي، د ط، الإدارة العامة للبحوث الاثرية والمحفوظات التاريخية، طرابلس،1979، ص68.

[6]عبد المالك سلاطنية: المرجع السابق، ص 44.

[7]خولة نجمي: دور الحلي في الحياة الاجتماعية والثقافية، مجلة مفاهيم لدراسات الفلسفية والإنسانية المعمقة، ع 4، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2015، ص 255.

[8]احمد فرجاوي: المرجع السابق، ص 85.

وقد شجع تواجد المجوهرات الثمينة في قرطاج على حرفة الصياغة،[1] واعتمدوا على طريقتين في صياغة الحلي تتمثل في: الأولى زخرفة إطار المسبوكات بحبيبات، والثانية فن التطريق وتطلق تسمية زخرفة الحبيبات على مجموعة من الحبوب الصغيرة المنتظمة التي تصنع بواسطة منقاش وتبرز على صفحة ملساء، صنعت منذ العهود البعيدة في فينيقيا، وبالنسبة للمسبوكات فمصدرها جبيل ويعود عهدها إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد، أما فن التطرق فيسمى فن معالجة صفحة معدنية بواسطة مطرقة مع قالب محفور أو دون قالب، وقد صنع القرطاجيون بهذه الطريقة عدة صفائح، وهي عبارة عن ورقات ذهبية مزينة برسوم حيوانات وبسعيفات.[2]

كان من عادة القرطاجيين أن يقوموا بدفن المجوهرات مع أصحابها اعتقادا منهم أنها ترافقهم إلى العالم الآخر وهذا لاهتمام القرطاجيين بالزينة واعتبارها أحد مناهج الحياة وتعطي صورة واضحة عن رخاء وازدهار العالم القرطاجي.[3]

عثر على العديد من نماذج الحلي في الكثير من المحطات الفنيقية البونية في قرطاج، حيث تم العثور على مرآة نحاسية تعود إلى القرن 6 ق م في قبر بوني بمليته، كما عثر على مرآتين برونزيتين في مقبرة بونية أخرى تعود إلى منتصف القرن الثاني قبل الميلاد، وعثر أيضا بأقدم المدافن القرطاجية على عدد كبير من الحلي الذهبية والفضية من أقراط وأساور...[4]

كان الأثرياء من المجتمع القرطاجي يستخدمون صناديق جميلة مصنوعة من خشب الأرز، لحفظ المجوهرات ومن المحتمل أن رب الأسرة كان ينام فيها، وهذا الصندوق يصبح تابوتا لصاحبه بعد موته،[5]و تزينت نساء الطبقة الأرستقراطية بأثمن أنواع المجوهرات والحلي من أساور وقلادات ذهبية وخلاخل...

---

[1] سميحة لعويسي: الصراع القرطاجي الاغريقي من منتصف القرن 6 ق م حتى منتصف القرن 3 ق م، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة، 08 ماي 1945، قالمة، ص 14.

[2] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص 115.

[3] سميحة لعويسي: المرجع السابق، ص 15 – 16.

[4] محمد على حسين الدراوي: المرأة البونية في منطقة المدن الثلاث من خلال النقوش الكتابية والمكتشفات الاثرية، مجلدة لبدى الكبرى، ع 2، كلية الاثار والسياحة بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا، افريل 2017، ص 183

[5] محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 423.

أما الفقيرات منهن كن يتزين بعقد من الزجاج أو القواقع وحتى التمائم العظمية أو الخزفية فكانت توضع لرد القوة والشر والعين، وهذا راجع لتأثرهم بالمصرين القدماء وظنا منهم أنها تمنحهم القوة والنفوذ والأمان.[1]

أ- **الأقراط:** لقد وجدت العديد من الأقراط ذات التصميم المبكر فهي تنقسم إلى نوعان: الأول على شكل التاء اللاتينية ويرجع أصلها إلى مدينة صور وقد وجدت بكثرة في الحوض الغربي للبحر المتوسط، وأقراط على شكل الالبالسترو التي يرجع أصلها إلى صور وتتراوح فترتها بين القرنين التاسع والقرن السابع ق.م(أنظر الشكل 31)، وكانت هذه الأقراط توضع على أذن واحدة كالقرط الذهبي بشكل (T) والذي يتدلى من الأذن اليسرى لامرأة قرطاجية عثر على هيكلها العظمي ومعه حليها في أحد قبور قرطاجة.[2]

الشكل 31: قرط مصنوع من الذهب متعدد العناصر.

المرجع: محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص72.

ب- **العقود:** تتألف العقود جميعها من عناصر زخرفية كثيرة جدا ومتنوعة في الغالب ككريات الذهب والزجاج (أنظر الشكل 32) والتمائم وكذلك تماثيل الآلهة المتناثرة بالنمط المصري والمصنوعة من العظم أو الحجر أو المعدن أو الطين أو الصوان[3]. حيث يوجد جزء من العقد القرطاجي يحمل قطعا من الذهب والكريستال الصخري

[1] بنت النبي المقدم: المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 27.

[2] مريم طابي، جميلة بوعكاز: مريم طالبي، جميلة بوعكاز، دور المرأة في الحضارات القديمة وادوات الزينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة 2017 – 2018، ص 79.

[3] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص 117.

والعقيق والأحمر (أنظر الشكل 33) وأحدى هذه القطع تحمل شكل الجرس، وعقد أيضا بقرطاجة من الفضة والذهب وتنوعت الأشكال فيه وتناظرت بدقة فقد حمل أزواجا من الأشكال المتقابلة في كل طرف أو أسفله فقد حمل قلادة دائرية فصلت بين القطع الأخرى المتناظرة وكانت تحتل حيزا كبيرا من العقد بحجمها ومكانتها الهامة.[1]

الشكل32: عقد مشكل من 93 جوهرة كروية الشكل من عجينة الزجاج الأزرق والفيروزي

المرجع: قرطن سرت والممالك النوميدية من القرن7 ق م الى قرن 1ق م، قسنطينة، 2015، ص194

الشكل33: عقد مصنوع من الذهب وبعض الأحجار الكريمة والعديد من المواد الأخرى

المرجع: منتدى المركز الدولي: https//markzaldawli.yoo7.com

ج- **المداليات:** تعددت استخدامات الميداليات هناك بعض المداليات تظهر وكأنها استخدمت تارة حلقة بالأذن وتارة قطعة من القلادة، فهنا نلاقي واحدة منها ليمين الرأس أو ليساره، فهي لم تكن تعلق في الأذنين معا وهناك نجدها غالبا بكثرة 15 أو 14 وهي حلقات منكسرة وغالبا ما يلحم بها ذيل عمودي على شكل أطرافه واسعة ومنتفخة في الأسفل أو في النظر المعلق في الحلقة يكون له شكل بيضة (أنظر الشكل)[2].

[1] مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 81.

[2] اصطيفان اكصيل: المرجع السابق، ص 69.

الشكل 34: عبارة عن ميدالية ذهبية

المرجع: https://www.meisterdrucke.ae/artist/phoenician-phoenician.html

د- الأساور: فهي في أغلب الأوقات تكون دائرية الشكل (أنظر الشكل 35) تتخللها أحيانا قطع اللازورد ووريقات مسطحة ومزينة ومطرقة.[1]

الشكل 35: إسواره ذهبية.

المرجع:أحمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص 16.

هـ- الرقائق الذهبية: كانت تزين العصائب وكانت تخضع لفن التطريق وقد نقش الحرفيون مثل هذه الأباريق النحاسية المنصبة المخصصة للخمور، والتي كانت تمثل زخارف ذات جمال بالغ النقاء ورؤوس حيوانات رشيقة.[2]

و- الخواتم: ويمكن تقسيم هذه الإنتاجات إلى:

1-**الخواتم ذات الفص المتحرك:** ويؤرخ إلى أقدم نوع من هذه الخواتم إلى القرن السابع والسادس ق.م في قرطاجة أو في المستوطنات الفينيقية الأخرى، وتتميز الخواتم ذات

[1] مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص 117.

[2] مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 82.

الفص المرصع بوجود حلقة أو ماسك للتثبيت (أنظر الشكل 36) ولقد ظهرت تقنية التثبيت المصرية الأصل في جزيرة قبرص في القرن السابع، وبقيت مستعملة حتى القرن الخامس قبل الميلاد.

2- **الخواتم ذات الفص الثابت:** تحتوي على عدة أنواع، وتشبه الخواتم الشرقية وخاصة التي اكتشفت في المراكز الفينيقية، وهي خواتم صنعت على شكل خرطوشة عثر عليها في قبرص وأرواد واليونان وفي عدة مستوطنات فينيقية غربية ويعود تاريخ الخاتمين إلى القرن السابع والسادس، فهي فترة تعود إلى أقدم الخواتم منة هذا النوع في قبرص ويعتقدوا المختصون في الحلي أن الفينيقيين اقتبسوا هذا الإنتاج عن نموذج مصري.

3- **الخواتم التي على شكل جام:** صنعت من الذهب والفضة في قرطاجة فهي تعود إلى نفس العهد الذي يرجع إليه الخواتم القبرصية المؤرخة بصفة دقيقة في القرن السادس والقرن الخامس، ويبدو أن الفص شهد نفس التطور في قرطاجة وقبرص حيث تحول من فص على شكل الجام إلى فص مستدير.[1]

4- **الخواتم ذات الحلقة المفتوحة:** ويحمل كل طرف من الحلقة المفتوحة رأس حيوان وجد مثال واحد في قرطاجة وتعتبر هذه الخواتم صورة مصغرة للإسوارة ذات الطابع الاكاميني والتي انتشرت في الحوض الشرقي للبحر المتوسط في القرنين الخامس والرابع ق م[2].

الشكل 36

المرجع: M.Vezat: Comment Carthage enterrait ses mort's aux Vl et V siècles p50

[1] احمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص ص 94 – 95.

[2] نفسه ، 95.

ز- **أكاليل وخواتم الأنف:** عبارة عن حلقات صغيرة وأشكال لولبية يحتمل أنها تشد خصلات الشعر، وكانت النساء يجعلنها في كوبهن خلاليل وتدلي حتى منطقة الأذن من فضة تنتهي بثغرة.[1]

ح- **الأقنعة:** يقصد بهذا الاسم نوعا مختلفا من الإنتاجات الفنية للوجوه النسائية والوجوه الرجالية، والتي غالبا مكسورة ولا تؤدي هذه التسمية معنى صحيحا لأن هذه الانتاجات لم تكن تستعمل لإخفاء الوجوه فقد ونجد أن هذه الصناعة بدأت تظهر في المقابر القرطاجية ذلك مع نهاية القرن السابع قبل الميلاد وبداية القرن السادس قبل الميلاد،[2] وهناك أقنعة بونية ذات طابع سحري (أنظر الشكل 37).[3]

الشكل 37: قناع قرطاجي

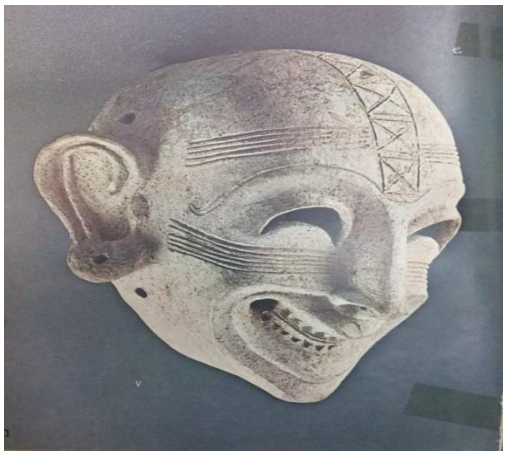

المرجع: op.citM.Vezat. p 75

ط- الجعلان: لقد حمل الجعل البوني تأثيرات مصرية وإغريقية تحمل العديد من النقوش والرسومات، وهذه الرسوم التي تحملها وأشكالها وتقنية ترصيعها تشبه إلى حد كبير الجعلان الموجود بالساحل الفينيقي (أنظر الشكل 38).[4]

[1] مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 82.

[2] احمد الفرجاوي: المرجع السابق، ص77.

[3] فرانسو دوكريه: قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر يوسف شلب الشام، ط 1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994، ص 85.

[4] محمد حسين فنطر: محمد حسين لنطر: الحرف والصورة في عالم قرطاج، د.ط، مطبوعات اليف منشورات البحر الأبيض المتوسط المركز الجامعي، تونس، 1999، ص 236.

الشكل 38: جعل مع معلاقة من ذهب.

المرجع: محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 236.

رابعا: اللباس

كما ذكرنا سابقا فقد كان القرطاجيون متمسكين ومحافظون على أنماط ملابسهم،[1]التي كانت سائدة في أصلها الفينيقي أي وطنهم الأم ويصف ابيانوس الزي القرطاجي بأنه يشبه الزي البربري.[2]

حيث عثر على وثائق تخص لباس الفينيقيين من خلال الرسوم التي وجدت في القبور المصرية،[3]وتميز لباس الفينيقيين ببعض النقائش المطرزة على شكل زخارف عمرانية وأشكال من الفن والعمارة، ظهرت في القرن السادس قبل الميلاد،[4] واستخدمت المرأة القرطاجية اللباس المطرز في نفس هذه الفترة[5]

وكان لباس القرطاجيات أكثر تحررا من زي الرجل حيث ذكر الكاتب ترتليانوس [6] أنه يكون واسعا فضفاضاً وطويلا حتى القدمين يعرف بالجبة الفينيقية، ويشد عند الخصر بحزام

---

[1]د محمد العيد تلي، محمد رشدي جراية: المرجع السابق، ص 425.

[2]بنت النبي المقدم: المظاهر الاجتماعية للأسرة ببلاد المغرب القديم، المرجع السابق، ص 23

[3]مادلين هورس ميادان: المرجع السابق، ص 77.

[4]حكيمة كنشيدي، منى برطالي: سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية القبائل الكبرى بالجزائر "نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة، ص 21.

[5] محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 425.

[6]مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 83.

أكمامه طويلة وعريضة تغطي الذراعين ومنها ذات أكمام قصيرة يكون الزند عاريا.[1] ووصف أيضا الوشاح الطويل والثقيل الذي يدور حول الرقبة ويشد على الأكتاف بأبازيم (دبابيس) ويترك على الجانبين فقد كان يحميهم من البرد والمطر، وأحيانا يضعن شال فوق الصدر ويغطي الظهر كلياً، أما بالنسبة للقدمين فكانت تحميهما بواسطة سندال أو حذاء عالي[2].

ولا يخرجن مكشوفات الرأس بل يغطون رؤوسهم بقبعة مخروطة، أو بقلنسوة تشبه الطربوش التركي، وأحيانا يغطون رؤوسهم بضمادة يربطونها فوق الجبين ويرخونها على أكتافهم مثلما يفعل المصريون.[3]

حيث تحدث المؤرخ ترتليانوس عن النساء الوقحات والمتبرجات، ويقول أنه لم يعد يميز بين النساء العاهرات وغيرهن سوى اللباس،[4] فكان لباس المرأة القرطاجية محترما ذلك لأن مجتمعها لم يكن محبذا للألبسة القصيرة.[5]

---

[1]وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 183.

[2]محمد رشدي جراية، محمد العيد تلي: المرجع السابق، ص 425 .

[3]نفسه، ص 425.

[4]بنت النبي المقدم: المرأة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الأول (27 ق م – 284 ق م)، المرجع السابق، ص 205.

[5]جان مازيل: المرجع السابق، ص 169.

الفصل الثالث: نماذج لنساء قرطاج

أولا: عليسة

ثانيا: صفونيسبة

ثالثا: زوجة صدربعل

أولا: عليسة

عُرفت عليسة بعدة أسماء حسب ما ذكرها المؤرخون،[1]فسماها الشعراء إليسا،[2] وعرفت باسم ديدون كما سماها فرجيل،*[3]وفي اللغة الفينيقية كانت تعرف عليشا أو عليشات " elishat".[4]

1 – صفاتها

عليسة امرأة من الطبقة الراقية ويظهر هذا ومن خلال هندامها وصفاتها.[5]و كانت تعرف بجمالها الرائع والناذر(أنظر الشكل 39)،[6]و تعد من أشهر الشخصيات النسائية التي كان لها دور كبير في التأثير على المجتمع القرطاجي أليست هي مؤسسة المدينة، التي هيمنت على العالم المتوسطي وارتبط تاريخ هذه المدينة في النصوص الأدبية باسم ديدو.[7]

2 – أهم أعمالها

وكما ذكرنا سابقا أنها ابنة ملك صور والتي فرت من المدينة بسبب قتل أخيها باغمليون لزوجها اشر باص،[8] الى سواحل شمال أفريقيا، وأسست قرطاج أجمل المدن،[9]بعد أن عرضت المقاربة على سكان المنطقة ومنحوها قطعة أرض[10]

---

[1] فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص 42.

[2] يوسف مطران الدبس: تاريخ سورية الدنيوي والديني، تاريخ شعوب سورية القدماء مقالة افتتاحية ومقالتين في الحيثيين والفينيقيين، د ط، دار نظير عبدو، د م، 1994، ص 279.

*هو الشاعر الروماني الاشهر صاحب الملحمة الشهيرة (الانيادة)، والتي تناول فيها اسطورة اينياس ببراعة. ينظر: ماجدة النويعمي: اسطورة اينياس في ملحمة الانيادة للشاعر الروماني فرجليوس، مجلة عالم الفكر الكويتية، م 40، ع 4، 2012، ص 1.

[3] فرجيل: الإنيادة، تر عنبرة عبد السلام الخالدي، ط 1، دار العلم للملايين، بيروت، 1975، ص 68.

[4] فتحية غدير: المرجع السابق، ص 73.

[5] شوقي خير الله: المرجع السابق، ص 51.

[6] فرانسوا دوكريه: المرجع السابق، ص42.

[7]مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 56

[8] خديجة منصوري: المرجع السابق، ص 271

[9] باتريك جيرار: ملحمة قرطاجة (هاميلقار، هنيبعل، حدروبال)، ط 1، ورد لطباعة والنشر سوريا، دمشق، 2007، ص 904.

[10] محمد الصغير غانم: المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، المرجع السابق، ص 107.

أشرفت الملكة على أعمال البناء والتشييد داخل مملكتها مند أن وطأة قدمها أرض بلاد المغرب، ثم أقامت أسس نظام حكم يعتمد على مؤسسات تشريعية وقضائية نظمت بواسطتها الحياة العامة داخل المدينة، وكان نظام حكمها ملكيا في بداية الأمر،[1] ساهمت هذه المؤسسات في شهرت قرطاجة وإشعاعها في الحوض المتوسطي، باشرت في تولي شؤون رعيتها، واشتهرت بالعدل وسنت القوانين ووزعت المهام بين موظفيها، وكانت تخطط لنجاح مستقبل بلدها الجديد، واتبعت بذلك سياسة داخلية شاملة أخذتها من صور[2]

وعند ازدهار المدينة وتطورها في الجانب الاقتصادي وخاصة التجارة البحرية كما كان في صور،[3]عرض هيرباص الزواج على عليسا،[4]والذي هددها بالحرب والقتال وتدمير مدينتها أن رفضت طلبه، فأخذت عدة تدابير للتخلص من قيودها، واعتزلتهم لأيام ثم أمرت كل العائلة بأن تحضر الأخشاب لتقديم الأضاحي كي يرتاح زوجها، وبعدها طعنت قلبها بالسكين ورمت بنفسها في النار وهذا كله فداء لوطنها،[5] وحبها وإخلاصها لزوجها اشرباص.[6]

الشكل 46: الملكة عليسه

المرجع: https://www.ourboox.com

[1] محمد علي لرحماني: المفيد في التاريخ المغرب، د ط، دار الكتاب، دار البيضاء، 2007، ص22.

[2] وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 187.

[3] مها عيساوي: المرجع السابق، ص 205.

[4] توفيق مسعود راشد: سياسة الرومان في وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجة سنة 146 ق م، المجلة العلمية لكلية الادب، م 4، ج1، ع 1، يناير 2015، ص46.

[5]وفاء بوغرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الابيض المتوسط من الالف الأولى قبل الميلاد الى 431 ميلادي، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، ج1، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، 2017 – 2018، ص ص 137. 138. ص 178.

[6]محمد الهادي حارش: الجذور التاريخية للمملكة نوميديا، مجلة تحاد العام وللآثاريين العرب، ع 10، ص 274.

ثانيا: صفونيسبة.

جاء ذكر اسمها في العديد من المصادر بأنها أشهر الشخصيات وأكثرهم تأثيرا في المجتمع القرطاجي، وهي صفونيسبة أو صوفان بعل وكانت تسمى بالفينيقية صفن بعل ولدت في قرطاجة سنة 221 ق م،[1]و هي ابنة الملك صدربعل احد ملوك قرطاج،[2]

1- صفاتها

ذكر المؤرخون أنها أية في الجمال وكانت محطة أنظار الجميع،[3]و تعتبر من أشهر الكاهنات في قرطاجة،[4]وعاشت وسط عائلة مثقفة واستفادت من تعليم جيد، فقد كانت أديبة تجيد العزف والغناء وتحسن فن الرقص وهذا ما أدى إلى جذب الحكام والأمراء إليها.[5] وتلقت الأدب والفن عن طريق معلمين وفلاسفة وأدباء مبدعين فكانت تحسن لغات عصرها، حيث وصفها العديد من المؤرخين بالأديبة الحسناء،[6]ولا شك أنها كانت معشوقة القادة والفتيان في قرطاجة والأمراء والملوك وكل الذين قد يحضون برؤيتها وقد كانت واعية بجمالها.[7]

2- أهم أعمالها

نقل المؤرخون أخبار صفونيسبة وولو اهتماما كبيرا بها وذلك من اجل التعرف عليها ورسم ملامحها الشخصية وتعمقا لمنزلتها ضمن المجتمع القرطاجي، وتقديرا للدور الذي قامت به لما تزوجت الملك النوميدي سيفاكس، بعج انم كانت خطيبة لماسينيسا وأصبحت تؤثر بكل مفاتنها الجمالية والثقافية داخل القصر.[8]

---

[1]محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 27.28.

[4].P. Corneille. Sophonisbe. Targe die Rover – paris .p 2

[3]وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 189.

[4]مريم بطالبي، جميلة عكاز: المرجع السابق، ص 67.

[5]وفاء بوغرارة: الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الاصالة وتأثير الثقافات الوافدة 146 ق.م – 431، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة ادرار، 2013 – 2014، ص 248.

[6]وفاء بوغرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط، المرجع السابق، ص 189.

[7]مريم طالبي، جميلة بوعكاز: المرجع السابق، ص 68.

[8]محمد حسين فنطر: المرجع السابق، ص 25.

فقد عاشت وسط عائلة حربية وظهرت في الحروب القرطاجية كشخصية بارزة وأثرت على مجرى الحرب، وصنفت كإحدى حسناوات قرطاجة[1]

وبعد ان كانت خطيبة ماسينيسا غير القرطاجيون رأيهم وعرضت صفونيسبة عروسة للملك النوميدي سيفاكس وذلك في 205 ق م،[2]و رغم أن هذا الزواج مصلحي، الا انكل منهما يكن حبه لها.[3]

و بفضل ذكائها نجحت صفونيسبة في التأثير على زوجها واقناعه في التحالف مع قرطاج وتغيير موقفه والدخول في حرب ضد روما، وعند سماع ماسينيسا بزواج صفونيسبة ثار غاضبا وتخلى عن قرطاجة،[4]و بادر بالانتقام من سيفاكس، وتحالف ماسينيسا مع الرومان وهزم سيفاكس. [5]

بعد الهزيمة التي ألحقت بسيفاكس سجدت صفونيسبة للملك ماسينيسا، وفضلت ان تسلم نفسها لماسينيسا والزواج به عوض الوقوع في يد الرومان، ودام هذا الزواج ليوم واحد بسبب الضغط الذي تعرض ماسينيسا من أجل تسليمها للرومان، وعند عجز ماسينيسا أمام الرومان ضحت بنفسها وانتحرت في 203 ق.م،[6]وفي روايات أخرى أن ماسينيسا هو من تكفل بتوفير السم لها ليلة زفافه منها (أنظر الشكل 40).[7]

---

[1]طه عبد الناصر رمضان: "حسناء قرطاجة "...أرعبت روما وانتحرت تجنبا لعار الهزيمة، تونس 11 – 4 – 2022، 10:41، https://www.alarbiya.net

[2] أمينة بن شيخ أوكدروت: المرأة والسياسية، ع 242، زنقة دكاره الشقة 7، الرباط، مارس 2021، ص 10.

[3]أحمد سايح مرزوق: واقع ومكانة المرأة في الحضارات القديمة والمغرب القديم، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 5، تيبازة، مارس2018، ص 48.

[4]طه عبد الناصر رمضان: مرجع سابق.

[5]عبد العزيز عبد الفتاح حجاري: روما وإفريقيا، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2007، ص 45

*سكيبيو: هو قائد روماني ينتمي الى اسرة عريقة تنتمي الى العرش كورنيليوس قدمت عدد كبير من القادة والساسة في العصر الجمهوري. انظر الى: جمال الدين السيد أوالوفا، مجلة أوراق كلاسيكية، ع 17، كلية الادب، جامعة المنيا، 2020، ص 256.

[6]وفاء بوغرارة: المرجع السابق، ص 206.

[7]طه عبد الناصر رمضان:مرجع سابق.

الشكل 40: صورة الأميرة صفونيسبة وهي تأخذ كأس السم من يد ماسينيسا ملك نوميديا

المرجع: مها عيساوي: المرجع السابق، ص 208

ثالثا: زوجة صدربعل

ضربت زوجة صدربعل مثالا في التضحية والتفاني وعرفت بقوة شخصيتها وهذا ما لفت انتباه المؤرخين، وظهر ذلك في تحصينها لمدينتها قرطاجة،[1]و كان لها دور كبير في الوقوف مع مدينتها وزوجها الضعيف الذي تخلى عنه جنوده،[2] وذلك خلال الفترة التي حاول فيها الرومان محاصرة قرطاجة من أجل تدميرها بالكامل، وتم الحصار عليها وبادرت روما في إرسال الجيوش،[3] بقيادة سيبيون الذي نجح في الاستيلاء على المدن التابعة لقرطاجة في 146 ق م،[4]

[1] وفاء بوغرارة: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الأبيض المتوسط، المرجع السابق، ص 192.

[2]خديجة منصوري: المرجع السابق، 270.

[3]جورج حداد: العنف الامبريالي الصهيوني أعلى مراتب الحيوانية، مجلة الحوار المتمدن، مواضيع وابحاث سياسية، ع 1، لبنان، 01-12-2009، https://www.ahewar.org

[4] ابو بكر سرحان: الحروب البونية بين 264 -146 ق م (أسبابها -أحداثها-نتائجها- وموقف الممالك الأهلية المغربية منها)، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 35، بحوث ودراسات الإفريقية، القاهرة، 2013، ص 109.

وقد تصدت زوجة صدربعل بكل ما تملك من قوة ورفضت الاستماع لأوامر قادتها، ضد القائد الروماني ورفقائه،[1]وبعد الهجومات التي قام بها هذا الأخير لمدة ستة أيام متتالية واستمر القتال، فتمكن كل من صدربعل وزوجته، من مواجهة الرومان، ولكن بعد هزيمته أدركه اليأس.[2]

فتحصنت في معبد الإله اسكولاب في قرطاج، هي وزجها وبعد انهزامه ركع زاحفا أمام الخصوم،[3] وعند معرفة زوجته بذلك صعدت الى سطح المعبد مع أولادها ونادت أيها القائد الروماني إني أرجو لك كل النجاح لأنك تتصرف بالحقوق التي تمليها الحرب، ولكني أطلب من ألهه قرطاج ومنك أن تعاقبوا زوجي صدربعل لأنه خان وطنه وألهته وزوجته وأولاده،[4] وبعدها أرتمت هي وأطفالها للتخلص من المهانة التي ألحقت بها .[5]

[1]وفاء بوغرارة: مرجع السابق، ص 192.

[2]جورج حداد: مرجع سابق.

[3]وفاء بوغرارة: مرجع السابق، ص 193.

[4]عمار عمورة: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الريحان، القبة، الجزائر، 2002، ص 22.

[5]محمد علي دبوز: تاريخ المغرب الكبير، ج1، مؤسسة تاولت الثقافية، 2010، ص 128.

خاتمة

خاتمة

ومن خلال دراستنا لموضوع المرأة القرطاجية والدور الذي لعبته داخل المجتمع والعائلة توصلنا الى مجموعة من الاستنتاجات تتمثل فيما يلي:

- تبوأت المرأة القرطاجية مكانة مرموقة حيث كانت حرة غير مستعبدة ولا محتقرة.
- كانت ملكة غير متوجة في بيتها وام مربية وحاضنة لأطفالها فقامت بواجبها اتجاههم على أكمل وجه.
- تزوجت بعض النساء القرطاجيات من رجال نوميديين فعرف هذا الزواج بالزواج المختلط، وبني هذا الزواج على مصلحة سياسية.
- وفيما يخص الجانب الديني فقد عبدت آلهات في قرطاجة مثل تانيت وعشتار وغيرها وهذا دليل على رفعت مكانة المرأة داخل المجتمع بالإضافة الى انه اسندت لها العديد من الوظائف الدينية فوصلت الى رتبة الكاهنة وأحيانا كبيرة الكهنة.
- أما في الجانب الاقتصادي فكان لها الدور الاكبر في نمو المحاصيل الزراعية فقد تم الربط بين خصوبة الارض وجسد المرأة فعبدت ربات الزراعة، ومارست العديد من الحرف كغزل الصوف والنسيج.... بالإضافة الى انها كانت التاجرة التي تتردد على الاسواق وتبيع منتوجاتها.
- وبالنسبة للجانب السياسي فنجد العديد من النساء القرطاجيات اللواتي ارتبط اسمهن بمصير الدولة كعليسه المؤسسة، ووقفت جنبا الى جنب مع الرجل في الحروب البونية ضد روما.
- أما من ناحية أدوات التجميل والزينة في الحضارة القرطاجية فنجد ان المرأة القرطاجية تفننت في ازيائها ولباسها وتصفيف شعرها وطريقة مكياجها، والاعتناء ببشرتها فابتكرت المراهم والكريمات، وتزينت بالحلي والمجوهرات من أساور وأقراط وقلادات ودبابيس شعر... ولعبت دورا مهم في صناعة العطور.

- وقد برزت شخصيات نسائية داخل المجتمع القرطاجي فنجد عليسه الاميرة التي جاءت من فينقيا ومؤسسة قرطاج، وصفونيسبة الاميرة المثقفة ابنة عزربعل وزوجة الملك النوميدي سيفاكس، بالإضافة الى زوجة صدربعل والتي تعتبر مثالا للمرأة القوية المضحية.

وختاما نستطيع القول أن قرطاج اسستها امرأة وهي عليسة ومثلتها امرأة وهي صفونيسبة خطيبة ماسينيسا سابقا وزوجة سيفاكس لاحقا، وصمدت في الدفاع عنها امرأة وهي زوجة صدربعل الذي استسلم لسيبيون.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

اولا: المصادر

أ- باللغة العربية

1-بلوتارك: اباطرة وفلاسفة الاغريق، تر جرجيس فتح الله، الدار العربية للموسوعات، لبنان، 2010.

2-فرجيل: الإنيادة، تر عنبرة عبد السلام الخالدي 1، دار العلم للملايين، بيروت،1975.

ب- باللغة الاجنبية

1- Justinus: histous philippiques ,touts mundi orinipus ,e dutio nova ex recensione davidie durandi ,reg societ ,socu londjin xvlll.
2- Tite – tive histoire romaine tad. M. Nisard tome Paris 1864 XXXIV

ثانيا: المراجع

أ- المراجع العربية

1- أبو حامد محمد الصديق، النمس محمود عبد العزيز: مدينة طرابلس من الاستيطان الفينيقي حتى الاحتلال البيزنطي، د ط، الإدارة العامة للبحوث الاثرية والمحفوظات التاريخية، طرابلس.

2- احمد علي عبد اللطيف: مصادر التاريخ الروماني، دار النهضة العربية، لبنان، 1970

3- اكْصيل اصطفيان: تاريخ شمال إفريقيا القديم (الممالك الأهلية حياتهم المادية والفكرية الروحية أكاديمية)، ج 6، د ط، المملكة المغاربية، الرباط ، 2007.

4- اكصيل اصطفيان: تاريخ شمال افريقيا القديم، تر محمد النازي سعود، ج1، د ط، مطبوعات اكاديمية المملكة المغربية، الرباط، 2007.

5- الاندلسي نضار: الحياة اليومية للمرأة في بلاد المغرب القديم، ط1، د د، المغرب، 2007.

6- الاندلسي نضار: شخصيات نسائية من تاريخ شمال افريقيا القديم، ط 1، مطبعة الخليج العربي، المغرب، 2001.
7- بورونية الشاذلي: قرطاجة البونيه تاريخ حضارة، د ط، مركز النشر الجاهلي، الإسكندرية، 1999.
8- بيومي مهران محمد: مصر والشرق الادنى القديم "المغرب القديم "، د ط، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية 1990.
9- الجلالي عبد الرحمان بن محمد: تاريخ الجزائر العام، ج1، ط1، منشورات دار مكتبة الحياة، الجزائر، 1965.
10- جيرار باتريك: ملحمة قرطاجة (هيميلقار، هنيبعل، حدروبال)، ط 1، ورد لطباعة والنشر سوريا، دمشق، 2007.
11- حارش محمد الهادي: التاريخ المغاربي القديم "السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ الى الفتح الاسلامي، ط1، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، د ت.
12- حجاري عبد العزيز عبد الفتاح: روما وإفريقيا، ط 1، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 2007.
13- خير الله شوقي: قرطاجة العروبة الأولى في المغرب، ط 1، منشورات المركز العلمي، د م، 1992.
14- دبوز محمد علي: تاريخ المغرب الكبير، ج 1، مؤسسة توالت الثقافية، 2010.
15- دوكريه فرانسوا: قرطاجة او إمبراطورية البحر، تر عز الدين احمد عزو، ط 1، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 1996،
16- دوكريه فرانسوا: قرطاجة الحضارة والتاريخ، تر يوسف شلب الشام، ط ، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1994.
17- الرحماني محمد علي: المفيد في التاريخ المغرب، د ط، دار الكتاب، دار البيضاء، 2007.

18- صفر أحمد: مدينة المغرب في التاريخ، الجزء الأول، د ط، دار النشر وبسلامة، بتونس، ،1959.
19- عقون محمد العربي: والاقتصاد والمجتمع في الشمال الإفريقي القديم، د ط، ديوان المطبوعات الجامعية الساحة المركزية بن عكنون الجزائر، د ت.
20- عمور عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط 1، دار الريحان، القبة، الجزائر، 2002.
21- عيسى محمد علي: مدينه صبراتة منذ الاستيطان الفينيقي حتى الوقت الحاضر، د ط، نشرت بإشراف الإدارة العامة للبحوث الأثرية والمحفوظات التاريخية، 1978.
22- غانم محمد الصغير: المعالم الحضارية في الشرق الجزائري فترة فجر التاريخ، د ط، دار الهدى، ميلة، الجزائر، 2006.
23- غانم محمد الصغير: المملكة النوميدية والحضارة البونيه، ط1، دار الهدى، الجزائر، د ت.
24- الفرجاوي أحمد: بحوث حول العلاقات بين الشرق الفينيقي وقرطاجة، ط 1، المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة، والمعهد الوطني للتراث، تونس، 1993.
25- فنطر محمد حسين: الحرف والصورة في عالم قرطاج، د ط، مطبوعات اليف منشورات البحر الابيض المتوسط المركز الجامعي، تونس، 1999.
26- فيليب سيرنج: الرموز في الفن والأديان، ط1، دار دمشق للطباعة، دمشق، 1992.
27- القصاص مهدي محمد: علم الاجتماع العائلي ودورة في المجتمع، د ط، جامعة المنصورة، مصر، 2008.
28- كونتنو، ج: حضارة الفينيقية، د ط، دار الكتاب العربي، مصر، 2001، ص128
29- الماجدي خزعل علي: المعتقدات الكنعانية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، 2001.
30- متري نجيب: كتاب ملخص التاريخ القديم " مقتطف من اصدق المصادر واصحها " د ط، مطبعة المعارف، مصر، 1913.

31- المدني أحمد توفيق: قرطاجة في اربعة عصور من عصر الحجارة الى الفتح الاسلامي، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
32- المشرفي محمد محي الدين: افريقيا الشمالية في العصر القديم، ط 4، دار الكتب العربية، لبنان، 1969،
33- مطران الدبس يوسف: تاريخ سورية الدنيوي والديني، تاريخ شعوب سورية القدماء مقالة افتتاحية ومقالتين في الحيثيين والفينيقيين، د ط، دار نظير عبدو، د م، 1994.
34- ميدان مادلين هورس: تاريخ قرطاج، تر ابراهيم بالش، ط1، منشورات عويدات، بيروت-باريس، 1981.
35- الهاشمي رضا: جواد نظام العائلة العهد البابلي القديم، د ط، ساعدت جامعة البصرة على نشره، بغداد، 1971.

2- المراجع بالأجنبية

1- Edmond Frézouls: une nouvelle hypothèse sur la fondation de Carthage ,Bullition de correspondance hellénique ,1955،
2- Jean – paul thuilliér: les carthaginois marins et agronomes. cluo vogages culturel ,janvier 2001
3- Jean sadoka: le culet de la Grande mere Our le synboline de femininsarcè de la dèesseishtar à le sainted vierge Mariam،MoupatiteEditeua http://www.monpen editeua Com
4- Lean heuzey: Les figurines antiques de terre cuite du Musée du Louvre, ouvrage pupié sous les auspuces du minstère de l'ins trction public ue et des beaux-arts, Paris 1883
5- Maxime Collignon, histoire de La sculpture grecque, imp. Firmin didot ce, paris, 1892
6- Mohammed fanter les tombes puniques de Carthage propose d'un live récent antiquités africaines 1984
7- P. Corneille. Sophonisbe. Targe die Rover – paris

8- Zohra Chérif: Corpus des objets de toilette de la femme à l’époque punique d’après le matériel déposé au Musée de Carthage, Institut national du patrimoine, Tunis, 2021

ثالثا: الرسائل الجامعية

1- إحميم فيصل، شكمبو عبد الكريم: النشاط الاقتصادي في المدن الفينيقية " مدينة صور أنموذجا" ،تخصص الحضارات القديمة، فسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الاجتماعية الإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017 -2018.

2- بحمان حسيبة: سكان بلاد المغرب القديم في العهد القرطاجي 814ق م 146ق م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة العقيد أحمد دراية، بأدرار، 2015-2016.

3- بقوس سامية: أسطورة الانبعاث عند ادونيس، مذكره لنيل الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، كليه الآداب واللغات والفنون جامعه سانيا، وهران، 2011-2012.

4- بوغرارة وفاء: الحياة الثقافية في المغرب القديم بين الاصالة وتأثير الثقافات الوافدة 146 ق.م - 431 م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الثقافي والاجتماعي المغاربي عبر العصور، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة ادرار، 2013 - 2014.

5- بوغرارة وفاء: العلاقات الاجتماعية والثقافية بين المغرب القديم وشعوب البحر الابيض المتوسط من الالف الأولى قبل الميلاد الى 431 ميلادي، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتورا العلوم في التاريخ القديم، ج1، قسم العلوم الانسانية والاجتماعية والعلوم الاسلامية، جامعة ادرار، 2017 - 2018.

6- بومعقل مولاي الحاج: مظاهر من التأثير القرطابي في نوميديا الزراعة الديانة واللغة من القرن الثالث إلى 146ق م، مذكرة لنيل متطلبات شهادة الماستر في التاريخ القديم،

قسم تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بن يوسف بن خده، الجزائر، 2008-2009.

7- الجربى فيصل علي: الفينيقيون في ليبيا من 1110 ق م حتى القرن الثاني قبل الميلاد، رسالة دكتوراه، مكتبة الجامعة الاردنية، مركو الرسائل الجامعية، نوقشت بتاريخ 20 – 06-1969.

8- حشلاف محمد: تطبيق المقارنة البيوغرافية لدراسة العصور القديمة في بلاد المغرب (ماسينيسا، يوبا الثاني أنموذجا)، مذكرة لنيل الماجستير، تخصص تاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 2، أبو القاسم سعدالله، الجزائر 2015، 2016.

9- دعاس فارس: مكانة الاطفال في مجتمع بلاد المغرب القديم من بداية العصور التاريخية الى نهاية الاحتلال الروماني لبلاد المغرب، مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه ل م د، تخصص تاريخ المغرب القديم، قسم العلوم الانسانية، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الوادي، 2020 – 2021.

10- زياد ناديا محمد سلمان: تجليات عشتار في الشعر الجاهلي، اطروحة مقدمة للحصول على درجه الماجستير في برنامج اللغة العربية وآدابها، كليه الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين، 2015.

11- سرحان ابو بكر حسني عيسى احمد: مجتمع المغرب تحت الاحتلال الروماني " 278 ق م – 235 م " رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الافريقية تاريخ قديم، قسم التاريخ، معهد البحوث والدراسات الافريقية، جامعة القاهرة ،2013.

12- سلاطنية عبد المالك: المستوطنات الفينيقية البونيه في الحوض الغربي للبحر المتوسط، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية جامعة منتوري قسنطينة، د، ت.

13- شيحي حكيمة، عطية سميرة:تاريخ بلاد المغرب القديم من خلال كتابات المؤرخين المغاربة المحدثين "دراسة نقدية "، مذكرة مكملة لنيل متطلبات شهادة الماستر في تاريخ

الحضارات القديمة، قسم العلوم، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017 – 2018.

14- طالبي مريم، بوعكاز جميلة، دور المرأة في الحضارات القديمة وادوات الزينة، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2017 – 2018.

15- علاق العيد رزوق محمد: المعتقدات الدينية بلاد المغرب القديم، مذكره لنيل شهادة الماستر في التاريخ القديم، قسم العلوم الإنسانية، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخض، الوادي، 7 –2018.

16- علة صباح: المعتقدات الدينية القرطاجية " 814 – 264 ق م " مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب القديم والصحراء في العصور القديمة، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2010 – 2011.

17- عيساوي مها: المجتمع اللوبي في بلاد المغرب القديم "من عصور ما قبل التاريخ الى عشية الفتح الاسلامي"، اطروحة مقدمة لنيل درجة دكتوراه العلوم في تاريخ المغرب القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2009 – 2010.

18- غدير فتحية: المغرب القديم في الكتابات القديمة، نماذج من 814 ق.م إلى 42 م، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، 2017 –2018.

19- قاسم عبير: فن الفسيفساء الروماني "المناظر الطبيعية " ماجستير الاثار اليونانية والرومانية، ملتقى الفكر، الاسكندرية، 1998.

20- قعر المثرد السعيد: الزراعة في بلاد المغرب القديم " ملامح النشأة والتطور حتى تدمير قرطاجة سنة 146 ق م "، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ وحضارات البحر الابيض، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2007 – 2008.

21- كشيدي حكيمة، برطالي منى: سيميائية الحلي والأزياء التقليدية الامازيغية القبائل الكبرى بالجزائر "نموذجا"، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية وآدابها، تخصص تحليل الخطاب، قسم اللغة العربية، كلية الآداب اللغات والفنون، جامعة زيان عاشور، الجلفة 2016 – 2017.

22- لعويسي سميحة: الصراع القرطاجي الاغريقي من منتصف القرن 6 ق م حتى منتصف القرن 3 ق م، تخصص تاريخ عام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة، 8 ماي 1945، قالمة.

23- ماجد حسين ديانا: الأسطورة والموروث الشعبي في الشعر العربي وليد سبق روحه، مذكرة لنيل ماجستير في اللغة العربية وآدابها كليه، الدراسات العليا جامعه النجاح الوطنية، نابلس طرابلس 2013.

24- مسرحي جمال: المقاومة النوميدية للاحتلال الروماني في الجنوب الشرقي الجزائري ثورات الاوراس والتخوم الصحراوية نموذجا، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ القديم، تخصص تاريخ حضارات البحر الابيض المتوسط، قسم التاريخ والاثار، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2008 – 2009.

25- مقدم بنت النبي: الاسرة في بلاد المغرب القديم خلال العهد الروماني الامبراطوري الاعلى "27 ق م –284 م"، اطروحة دكتوراه في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2، 2012 – 2013، 267.

26- المؤدب انيس: الثقافة الموسيقية في تونس خلال الفترة البونيه والرومانية، رسالة دكتوراه في علوم التراث، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة تونس، 2007.

27- هميسي عصام: تاريخ صراع الحضارات في العالم القديم، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 – 2017.

28- يفصح نادية: آلهة الخصب البونيه النوميدية، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ القديم، قسم التاريخ، كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعه الجزائر، 2003 - 2004.

رابعا: المجلات

أ- بالعربية

1- أحمد سايح مرزوق: واقع ومكانة المرأة في الحضارات القديمة والمغرب القديم، مجلة هيرودوت للعلوم الانسانية والاجتماعية، ع 5، تيبازة، مارس 2018.

2- أوالوفا جمال الدين السيد: مجلة أوراق كلاسيكية، ع 17، كلية الادب، جامعة المنيا، 2020.

3- أوكدروت أمينة بن شيخ: المرأة والسياسية، مجلة العالم الامازيغي، ع 242، زنقة دكاره الشقة 7، الرباط، مارس 2021.

4- اوكيل صبيحة، بقة بلخير: مكانة المرأة في بلاد المغرب القديم، مجلة العلوم الاجتماعية، م 8، ع 2، ج 2، جامعة الاغواط، الجزائر، جويلية، 2019.

5- البشير كيحل عطية: قرطاجة والممالك النوميدية دراسة في الاصول التاريخية " من الفرن 12 ق م الى 146 ق م "، مجلة الدراسات التاريخية، م 21، ع 1، المركز الجامعي زيان عاشور، الجلفة، الجزائر،2020.

6- بن سالم صالح: عبادة الإله أمون والآلهة تانيت بلاد المغرب القديم بين الأصل والمحلي والاحتواء الأجنبي، مجله الباحث العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 5 ،جامعه سطيف، جوان 2015.

7- بن علال رضا: طقوس عباده الربا ثانيت عند قبيلتين المخلية والادوسيس وانعكاسها على ممارسة المصارع الرومانية في المغرب القديم، مجلة المعروفة، ع7، المدرسة العليا للأستاذة اسيا جبار، بوزريعة، الجزائر، 2012-12-31.

8- بوغرارة وفاء: التعليم في بلاد المغرب القديم، مجلة المفكر، م2، ع1، جامعة احمد دراية، ادرار، 25 -01 -2018.
9- تويرت مصطفى، مضوي زاهية: الدور الاقتصادي للمرأة ببلاد المغرب القديم، مجلة العبر للدراسات التاريخية والاثرية في شمال افريقيا، م4، ع2، جامعة محمد خيضر، بسكرة، سبتمبر 2021.
10- جراية محمد رشدي، تلي محمد العيد: المجتمع القرطاجي " دراسة في نظمه ومطاهره "مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، م 1، ع 1، مخبر بحث التاريخ الاقتصادي والاجتماعي، جامعة الوادي، الجزائر، 02 -2021
11- جراية محمد رشدي، دعاس فارس: توفاه صالمبو في قرطاجة بين الحقيقة الاثرية واشكالية التفسير، مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ، م 16، ع 4، جامعة الوادي، الجزائر، ديسمبر 2020.
12- حارش محمد الهادي: الجذور التاريخية للمملكة نوميديا، مجلة الاتحاد العام للآثاريين بين العرب ع 10، د م، د ت.
13- حامدة احمد: من مظاهر الحياة العائلية في المجتمع الكنعاني الفينيقي، مجلة دراسات تاريخية، ع 79 – 90، جامعة دمشق سوريا، 2002.
14- خاشة السعيد: الأسرة طقوس الزواج وتعليم الاطفال في الأسرة الرومانية، مجلة الحكمة لدراسات التاريخية، ع 1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر وتوزيع، الجزائر، 2017.
15- راشد توفيق مسعود: سياسة الرومان في وعلاقتها بالأمراء المحليين بعد تدمير قرطاجة سنة 146 ق م، المجلة العلمية لكلية الادب، م 4، ج1 ،ع 1، يناير 2015.
16- سالم رزيق كمال: الحياة الاجتماعية والدينية والثقافية والدينية في قرطاجة والمدن الثلاث، مجلة هيرودوت، ع 1، جامعة بنغازي، 2017.
17- سرحان ابو بكر: الحروب البونيه بين 264 -146 ق م (أسبابها -أحداثها-نتائجها- وموقف الممالك الأهلية المغربية منها)، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 35، بحوث ودراسات الإفريقية، القاهرة، 2013.

18- سقوان نجلاء: الامتزاج الاجتماعي بين القرطاجيين والنوميديين من القرن الثالث الى 146 ق م، مجلة الحقيقة، ع 3، جامعة احمد دراية، ادرار، 29-03-2018.
19- سقوان نجلاء: الموسيقى القرطاجية في بلاد المغرب القديم " 814 ق م – 146 ق م " مجلة الحقيقة، ع 41، جامعة احمد دراية، ادرار، 25 – 2 – 2017.
20- سقوان نجلاء: واقع التعليم في بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م8، ع1، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2020.
21- الشريف احمد الريفي: المعتقدات الدينية الفينيقية، مجله العلوم الإنسانية، العدد الأول، مجلد 7، قسم التاريخ كليه الآداب جامعه سبها، 2008.
22- عبد الحميد طاهر، أمين داليا: المعبودة عشتارت منذ بداية الدولة الحديثة وحتى نهاية العصر البطلمي، المجلة الدولية بتراث والسياحة والضيافة، ع13، م 11، تصدرها كليه السياحة والفنادق، جامعه الفيوم، 11/8فبراير 2017.
23- عبد الغني محمد فتحي: العلاقات الدينية بين مصر وقرطاجة في فتره من332-146ق م، مجلة كلية اللغة العربية بالمنصورة، ع 35، 2016.
24- قادوس عزت زكي حامد: تصوير الحياة اليومية من خلال فسيفساء شمال افريقيا في العصر الروماني الحيوانات البرية مثالا، المؤتمر الدولي السابع "الحياة اليومية في العصور القديمة "مج / ع 1، جامعة عين الشمس، مركز الدراسات البردية والنقوش، القاهرة، مصر، 2016.
25- ليجي أحمد: نظام الزواج في المجتمع العراقي القديم، دراسة تاريخية قانوني، مجلة البحوث التاريخية، م4، ع 1، جامعة ريان عاشور، الجلفة، 31- 03 -2020.
26- مقدم بنت النبي: المظاهر الحضارية للأسرة بلاد المغرب القديم خلال العهد القرطاجي، مجلة الدراسات التاريخية، ع 1،، مج 1، الجزائر، 19-10-2019.
27- منصوري خديجة: اصناف النساء ببلاد المغرب القديم من خلال الاثار المادية والمصادر الادبية، مجلة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية، ع 1، مج23،، جامعة وهران، 15 -04 -2008.

28- نجمي محمد على حسين الدراوي: المرأة البونيه في منطقة المدن الثلاث من خلال النقوش الكتابية والمكتشفات الاثرية، مجلدة لبدى الكبرى، ع 2، كلية الاثار والسياحة بالخمس، جامعة المرقب، ليبيا، افريل 2017.

29- نصرات مصباح عادل: المعتقدات الدينية الفينيقية وظاهرة التضحية بالأطفال قرطاجة نموذجا، المجلة الليبية للدراسات، ع 13، دار الزاوية للكتاب، 2017.

30- النويعمي ماجدة: اسطورة اينياس في ملحمة الانيادة للشاعر الروماني فرجليوس، مجلة عالم الفكر الكويتية، م 40، ع 4، 2012

2 – بالأجنبية

1- M. H Fantar: Africa , Serie reppal Revue des Etudes Phéniciennes-Puniques et des Antiquités Libyques , Institute national du patrimoine , Tunis ,2002

2- C onte Du Mesnil du buisson::loffrnde de poussons à Ishtar Bulletim de la societenationale e des Antiquaires de Franc , 1948

3- Roald Docter ,ridha Boussoffara ,Pieter ter keurs: Carthage face 3 and myth.

4- A, Corinne Bonnet: I d'entité et altérite religieuses propos de I Hellénisation de Carthage universitè de toulous-lemirail.pallos 7.2006

5- Paul Gauckler: Les nécropoles puniques, unversityofottawa toronta, Paris 1915

خامسا: المقالات

أ- بالعربية

1-ابو بكر بن فرج: صفونيسبة ولدت أميرة وعاشت ملكة وماتت آبية ،مقالة، ليدرز العربية، 25,07,2020.

2-الاندلسي نضار: المرأة والزراعة في بلاد المغرب القديم، تطوان.

3-حداد جورج: العنف الامبريالي الصهيوني أعلى مراتب الحيوانية، مقالة، مواضيع وابحاث سياسية، لبنان، 2009.

4-طه عبد الناصر رمضان: "حسناء قرطاجة "...أرعبت روما وانتحرت تجنبا لعار الهزيمة، تونس، 11 – 4 – 2019، 10:41.

ب- بالفرنسية

1- Vezat. M: Comment Carthage enterrait ses mort's aux Vl et V siècles

سادسا: الموسوعات والمعاجم

1- هارفي بورتر: موسوعة مختصر التاريخ القديم، ط 1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991

2- ماكس شابير، هاندريكس رودا: معجم الأساطير، د ط، دار علاء الدين لنشر والتوزيع، دمشق، 1999.

سابعا: القواميس

1-بك أحمد زكي: قاموس الجغرافيا القديمة، ط 1، المطبعة الكبرى، مصر، 1899

سابعا: المواقع

1- https://stringfixer.com

2- https://markzaldawli.yoo7.com

3- https://www.meisterdrucke.ae/artist/phoenician-phoenician.html

4- https://www.ourboox.com

5- https://www.ahewar.org

6- https://www.alarbiya.net

7- https://www.pinterest.com

8- https://ar.leaders.com.tn

9- https://www.wikiwand.com/ar

تم بحمد الله